اقتبست لك
١٦

وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

التقوى

إسلامية شهرية

* ها هو رمضان شهر القرآن بين ظهرانينا
* هل سُحر خير خلق الله وأكملهم؟
* المسيح الناصري في الهند.. حقائق وإثباتات

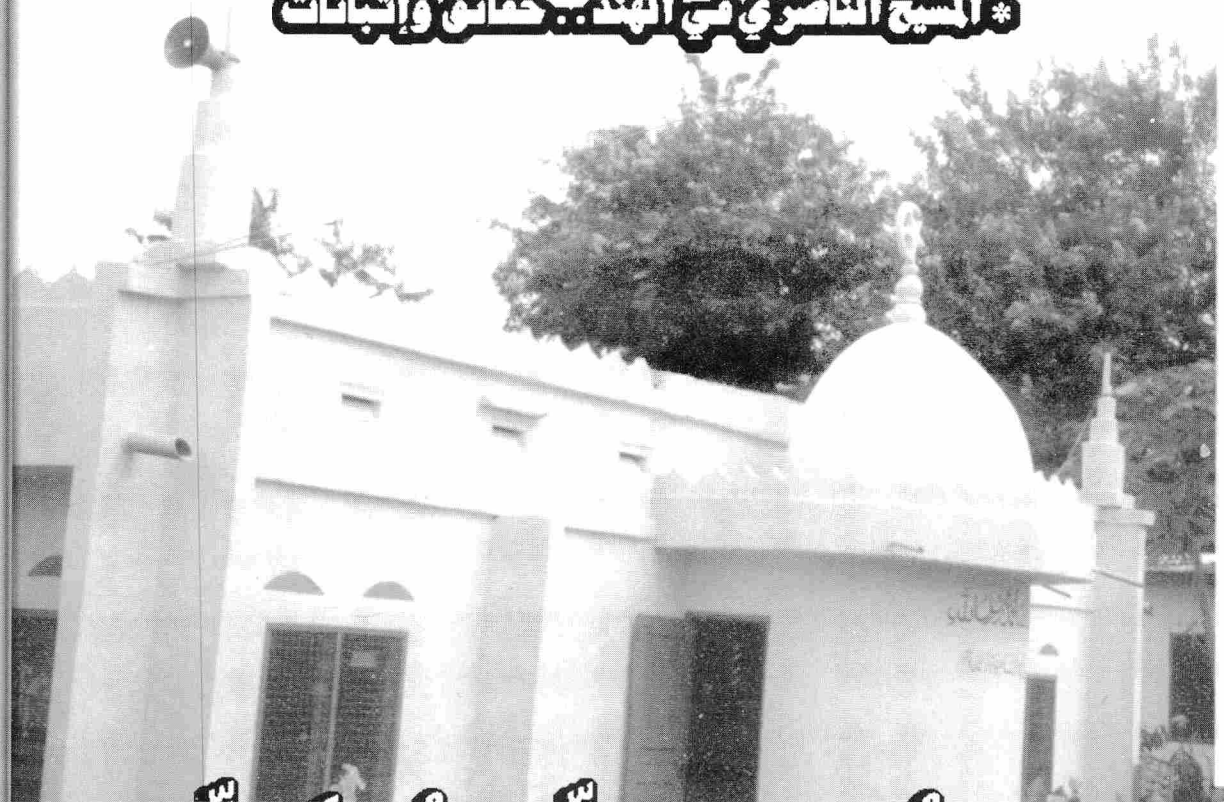

"رأيتُ بفضل ربي سُبُلَ ربي"

المجلد الرابع عشر، العدد ٧ – شعبان ورمضان ١٤٢٢ هـ – نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية في سطور

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماما مهديا ومسيحا موعودا طبقا للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف.

وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية الأمراض العديدة التي وقع المسلمون فيها نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفُرقة والشتات بينهم، كما أن الألم كان يعتصر قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقتلع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يُقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملأ عقولهم من حِكَمِه ومعارفه، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عاليا راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ومن أجل ذلك قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهدا من أجل تحقيق هذه الأغراض، فكتب أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباها على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسول الله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين هو خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وهو الذي تلقى عنه بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحا موعودا، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد، ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد.

وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التى أسسها سيدنا الإمام المهدي بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح .. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ

تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية بـ ووراورا، غانا.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

التقوى
للدعوة إلى الله

مجلة إسلامية شهرية

التقوى إحدى مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

في هذا العدد

المجلد ١٤ – العدد ٧ – شعبان ورمضان ١٤٢٢ هـ – (نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠١)

ما أحوَجَنا إليك يا رمضان	٢ - ٣
حكمة ذكر المحافظة على الصلوات بين آيات أحكام الطلاق	٤ - ٨
الأسوة الحسنة	٩
وآثرنا الجمال على الجمالِ	١٠ - ١١
قبس من صفة الله عز وجل «الرحيم»	١٢ - ١٤
رمضانيات	١٥
اقتبست لك	١٦
أدلة وحقائق إنجيلية على عدم صلب المسيح عليه السلام	١٨ - ٢٥
هل سُحِرَ رسول الله ﷺ؟	٢٦ - ٣٢
عالم الغد	٣٤
التقوى منكم وإليكم	

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات
أمة المجيد شودهرى

التوزيع
مظفر أحمد

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية

جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎ : 0044 20 8870 8567 Fax: 0044 20 8875 0249

الاشتراك السنوي: 18 £ تُكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم: ASI.Ltd :Annual Subscription: £ 18 Cheques payable to

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

ما أحوجنا إليك يا رمضان

ما أحوَجَنا إليك يا رمضان. ما أحوَجَنا إليك يا موسمَ الخيرِ والحصادِ. يا مَن تعود في كل عام لجني القِطاف ولبشرى البيع للمؤمنين، ليستبشروا ببيعهم الذي بايعوه. يا زائرًا غاليًا ننظر إليه ونترقبه بكل الشوق والحنين، لترجع الروح إلى مسكنها وسكنها، وأُنسها وأنيسها، ولتعود الطيور إلى وكناتها بعد موسم هجرة مرير طويل. يا أيها الشهر الذي أُنزل القرآن فيه وفي حِكمه ومواسِمه ومعانيه. يا هدى للناس وبينات الهدى للمتقين. ويا شهر الفرقان وشهرَ الفصل من الله الذي يقص الحق وهو خير الفاصلين. لا أوحَشَ الله منك يا رمضان، ولا حَرَمَنا اللهُ مِن فضلك العميم وخيرِك العظيم.

وهكذا يعود رمضان ويحلّ فينا، ويتفقد أحوالنا وينظر فيها. ينظر في حال الأمة وفي حال المؤمنين. ويعود بالهدى لمن كان من الراغبين. ويفصل بين الحق وبين الباطل بحكم الفرقان المبين. فطوبى لمن أفلح فيه، وطوبى لمن رَبِحَ في سوقه التي لا تلبث أن تنفض في أيام معدودات. فالرابح مَن قضى عامه يُعدّ بضاعتَه للبيع ويمعن في تحسينها. فهو لا شك من الرابحين ومن الذين تروج بضاعتهم عند رب العالمين، ويكون بفضل الله من المقبولين. أما من داهمه الموسم وهو غافل ففُرصتُه في الربح تتضاءل، وقد يربح بفضل الله وبرحمته فهو أرحم الراحمين، ولكنه يحتاج إلى مجهود مضاعَف وتوبةٍ نصوح لا تغادر مثقال ذرة من إثم، عسى أن يدرك السوقَ الذي مقامه في الأرض قصير، وموسمه لا يلبث أن يمضي. فعلينا أن نصوم قبل أن نصوم، وعلينا أن نستعدّ لهذا الشهر الفضيل بأفضل ما لدينا، وأن لا نأتي السوق ببضاعة مزجاة لا تسرّ الناظرين. علينا أن نعلم أن لا مجال لإخفاء عيوبها، فهي تُختبر من العليم الخبير. وشتان بين من أدركه الموسمُ وبين من أدرك الموسمَ بالاستعداد بكل الجهد وخرط القتاد. فالراحة تأتي بعد التعب، والجَني يكون بعد الزراعة والرَّي والعناية. ورمضان هو شهر الحصاد، فهو بينات الهدى للمهتدين. وهو هدى لمن أدركه الوقت ولم يكن من الرابحين، أو كان ممن نال بركات ضئيلة، فهو تذكرة له لكي يستعد للموسم القادم وأن يبدأ بالزراعة في رمضان؛ فلعل الله يدركه برحمته في هذه الأيام المعدودات. ولكن إن كان له فيه تذكرة وعهد وإصرار على أن يلقاه في العام القادم، إن كُتبتْ له الحياةُ، بقلب سليم وبضاعة تسرّ الناظرين وتُقبَل عند رب العالمين، فالله تعالى سيثبته بإذنه ويكتب له الرحمة والسداد. فرمضان هو سوق البيع للمتقين وهدى لهم، كما أنه هدى للغافلين الذين يجدون أنفسهم فيه غير مستعدين.

كذلك هو فرقان للمتقين، فهو يفصل الحق عن الباطل بسلطان مبين، يميز الحق من الباطل ويدمغ الباطل فإذا هو زاهق، فالويل لمن كان في الباطل من المستمسكين. ففرقان رمضان يبرز الحق وينزع من الباطل؛ فمن أخذ بالباطل فهو في ضلال مبين، ومن استمسك بالعروة الوثقى وأخذ الحق بقوة، فلا خوف عليه ولا هو من المحزونين. فعلينا أن لا نجعل فرقان رمضان حجة علينا.

ورمضان هو الذي أُنزل القرآن في فضائله. وهو الشهر الذي

"ها هو رمضان شهر القرآن بين ظهرانينا. بشرى للمؤمنين والهدى لمن اهتدى أو كان في الهدى من الراغبين وهو بينات هذا الهدى ومظهره ومظهر لملكوت رب العالمين. وفرقان للحق ودامغ للباطل وسجن للشياطين. وهو السوق التي تعرض فيها بضاعة الناس على رب العالمين فيأخذ الطيب ويترك الخبيث."

اختاره الله تعالى ليظهر ملكوته في الناس، فيتبعون الحق أكثرُهم وتظهر علائم الطاعة عليهم. فهم خاضعون لنظام في مأكلهم ومشربهم ومنامهم فيه. فمن أطاع وأصلح فلنفسه، ومن عصى فعليها، وهو في الدنيا وفي الآخرة من المقبوحين. ألا ترون أن الشياطين تصفَّد في رمضان، ومعظمهم يستترون من المعاصي. وتظهر في الطرقات علائم الخضوع لله الواحد القهار. وفي ذلك تذكار للناس ليوم الفصل الذي سيلقونه أجمعين. هنالك يكون الملك لله وحده الواحد القهار. وتسقط كل السلطات وتنهار. فرمضان يذكر بخضوع الناس لملكوت الله. فيرون نفحة من هذا السلطان الذي غفل عنه أكثرهم، وظنوا أنهم من سلطانه يفرون. ويظنون أنهم معجزين في الأرض وأنهم منه من الآمنين. فرمضان هو رسول السلطان الذي جاء برسالة من مالك الملك يذكر الناس بسلطانه عليهم. وهو الكاتب بالعدل الذي يتفقد أحوالهم ويسجل أسماءهم في سجل الرابحين أو الخاسرين. وهو القيِّم على التجارة الذي يأخذ منهم بضاعتهم ويقبل الطيبَ منها ويوفيهم أجورهم برحمةٍ في أوله ومغفرةٍ في وسطه وعتقٍ من النار في آخره. وهو الذي يرد على أصحاب البضاعة الفاسدة بضاعتهم، فيعودون بالخيبة والخسران واللوعة أن كانوا من المقبوحين المخذولين. ولكنه مع ذلك يستقبل العصاة الغافلين بوجهٍ بشوش ونفحاتِ خير تجعلهم يشعرون بشيء من السرور. فتنشأ فيهم رغبة بلقائه بشكل مختلف في العام القادم، كي يكونوا من أوليائه المقربين. وكي تصلهم رسالات رب العالمين فيه وتتنزل عليهم الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام من رب العالمين. ولكي يعلموا أن الاستقامة هي معراجهم ووسيلة نزول الملائكة عليهم حيث تناديهم: أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ. فهكذا يلتحقون بركب المؤمنين المتقين، وتتنزل عليهم بركات من السماء والأرض، وينعمون برضوان من الله ومغفرة وأجر عظيم.

ها هو رمضان شهر القرآن بين ظهرانينا. بشرى للمؤمنين والهدى لمن اهتدى أو كان في الهدى من الراغبين وهو بينات هذا الهدى ومظهره ومظهر لملكوت رب العالمين. وفرقان للحق ودامغ للباطل وسجن للشياطين. وهو السوق التي تعرض فيها بضاعة الناس على رب العالمين فيأخذ الطيب ويترك الخبيث. وهو الذي أنزلت فيه أولى آيات القرآن ونزلت فيه آيات أخرى وكان مظهرا للقرآن كله، وما جاء القرآن إلا في ذكر رمضان وفي تحقيق رمضان وفي الحصول على بركات رمضان لمن كان من الطالبين. جعلنا الله ممن ربح فيه، ولا حَرَمَنا الله من فضله، وأعاده علينا بكل الخير والبركة، وقد عاد المسلمون إلى الله وأعلنوا من صميم فؤادهم أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله خاتم النبين وسيد الأولين والآخرين وصاحب الفيوض التي لا تنتهي على الأرض إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حكمة ذكر المحافظة على الصلوات بين آيات أحكام الطلاق

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلوةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلّهِ قَانِتِين * فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ* وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِين * كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * ﴾

(البقرة: ٢٣٩ إلى ٢٤٣)

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه الخليفة الثاني
لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلوةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٩)

شرح الكلمات:

﴿قَانِتِينَ﴾- القنوت: الطاعة؛ القيام في الصلاة؛ الدعاء؛ الخشوع وخفض الجناح وسكون الأطراف وترك الإلتفات من رهب الله. (الأقرب).

التفسير:

في سياق الزواج ذكر الله هنا الصلوات، لأن الناس عموما يتكاسلون عن الصلاة بسبب الزواج. فأولا: يسهرون إلى وقت متأخر من الليل مما يؤدي إلى التغافل عن صلاة التهجد وأداء صلاة الفجر مع الجماعة، وثانيا: تشغلهم أعمالهم اليومية عن الصلوات. فالزواج يؤدي إلى نقص في العبادات، لأن مشاغل الإنسان تزداد بالعلاقات بين الزوجين، وبالرعاية والعناية بالأطفال، وبالكدّ لكسب المعاش، وبالنقصان في الطهارة.. ولكن الله تعالى يقول: مهما زادت مشاغلكم. ومهما بذلتم من جهود إضافية لكسب المعاش، ومهما تشتت أفكاركم هنا وهناك.. فحذار أن تتكاسلوا عن الصلوات.. وخاصة الصلاة الوسطى.. فحافِظوا عليها دومًا.

"والوسطى تعني أيضا الأفضل والأعلى (الكشاف). والواضح أن الصلاة التي يؤديها الإنسان بترك مشاغله الكثيرة هي التي تكون له الوسطى، وسببا في نزول بركات وأنوار أكثر."

فما هي هذه الصلاة الوسطى؟

قال البعض صلاة التهجد، وإنّي أميل إلى هذا الرأي، فهي بين صلاة العشاء والصبح. وقال البعض أنها الصلاة التي تحين وقت انشغال الإنسان بأعماله (الكشاف والبحر المحيط).

وهناك بعض الأحاديث التي تبين أن النبي ﷺ قال: إنها صلاة العصر. فَعَنْ سمرة بن جندب أن النبي ﷺ يوم غزوة الخندق قال: "حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس. ملأ الله بيوتهم وقبورهم وأجوافهم نارا" (البخاري والترمذي، التفسير). ونفس هذا الحديث يُثبت أيضا أن الصلاة الوسطى هي التي تحين وقت انشغال الإنسان في عمله، وقد جاءت صلاة العصر يوم الخندق أثناء انشغال المسلمين في القتال. ولعل هذا هو السبب في أن النبي سماها الصلاة الوسطى.

والوسطى تعني أيضا الأفضل والأعلى (الكشاف). والواضح أن الصلاة التي يؤديها الإنسان بترك مشاغله الكثيرة هي التي تكون له الوسطى، وسببا في نزول بركات وأنوار أكثر.

وأرى أن كلمة ﴿حَافِظُوا﴾ تشير إلى أمر آخر أيضا. فالمحافظة من باب المفاعلة الذي يدل على الإشتراك. فالله ينصح الرجل والمرأة أنهما بهذا الزواج أصبحا شريكين، ومن واجبهما أن يحافظا معًا على الصلاة وخصوصا الصلاة الوسطى.. وهي صلاة التهجد. وقد ورد في الحديث أن الرجل لو استيقظ لصلاة التهجد فليوقظ أهله، وإذا لم تستيقظ فليرش وجهها خفيفا بالماء، أما إذا استيقظت المرأة فلتوقظ زوجها ولتستخدم رش الماء أيضا لإيقاظه إذا لم يستيقظ (المشكاة، الصلاة). فما دام النبي ﷺ قد أكد على صلاه التهجد فما بالك بتأكيده على المحافظة على الصلوات الأخرى. والمعنى أن على الزوجين أن يحافظا على صلاة بعضهما، وأن يعملا على رقي كل واحد منهما في العبادة. قوله ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ يعني ألا تتشتت أفكاركم أثناء الصلاة، وإنما عليكم بالتفرغ إلى العبادة بإخلاص تام وطاعة كاملة وتبتل صادق. كان الصحابة قبل نزول هذا الأمر أحيانا يتحدثون فيما بينهم أثناء الصلاة، وبعد نزوله امتنعوا تماما من ذلك (الترمذي، التفسير).

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾(٢٤٠)

التفسير:

يركز الله هنا على أهمية الصلاة أكثر فيقول: دعك من الحديث عن العلاقات الزوجية، فلو كنتم مطارَدين من العدو، سواء كنتم مشاة أو على ظهور الدواب، فمع ذلك ينبغي أن لا تهملوا الصلاة. فكأنه يقول: لا يجوز التغافل عن الصلاة في أي حال.. في الخوف أو في الأمن حتى لا يجوز لكم ترك الصلاة وأنتم في خطر أشد من الخطر الذي يدعو لصلاة الخوف وقت القتال. فمهما كان حالكم يجب أن تصلُّوا. ورد في الحديث أن عبد الله بن عمر سئل عن صلاة الخوف، فبين طريقتها ثم قال: «فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلُّوا رجالاً قيامًا على أقدامكم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها». قال مالك: قال نافع:

لا أرى عبد الله قد ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ (البخارى، التفسير).

فيتبين من ذلك أن النبي كان يرى من هذه الآية أنها حالة أشد خطرا من القتال الذي تؤدّى فيه صلاة الخوف التي يصلي فيها الناس خلف إمام (النساء: ١٠٣)، أما في هذه الحالة فلا يجد الإنسان الفرصة ليتوقف ويصلي، وإنما يضطر لأداء الصلاة وهو يعدو. وعلى سبيل ا لمثال.. لو أن أحدا من عيون المسلمين شعر العدو بوجوده، ففر في اتجاه جيش المسلمين يعدو أو راكبا جواده، ويطارده عدد من جنود العدو.. ولو حان وقت الصلاة فلا يستطيع أن يتوقف ليترجل عَنِ الحصان ويصلي، فيدركه العدو ويُحرَم جيش المسلمين من المعلومات التي جمعها والتي أُرسِل من أجلها. وما دام من الضروري له أن ينجو ويصل بالمعلومات سالما لذلك يُرخَّص له أن يؤدي الصلاة وهو على ظهر جواده. وكما يرخَّص للمريض أن يصلي وهو مستلقٍ أو بالإشارة في بعض الأحيان، كذلك يرخَّص لهذا أن يؤدي الصلاة كما يشاء.. كأن يردد كلمات الصلاة وهو على ظهر جواده، وعندما يركع أو يسجد يحرك رأسه قليلا، ويكتفي بالتسبيح مرتين، ويكمل صلاته هكذا بسرعة.. وتكون صلاته مقبولة حتى ولو لم يكن مستقبل القبلة. نعم، إذا وجد فرصة ليستقبل القبلة عند بداية الصلاة فليفعل، وبعدها تجوز صلاته أينما توجَّه. فأداء الصلاة بصورة مختلفة جائز وقت الخوف، سواء أدّاها راكبا حصانه أو بالإشارات فلا بأس. قد يكون منبطحا ومصوّبا بندقيته إلى العدو وتحين الصلاة فإنه يستطيع أن يصلي وهو في هذا الوضع ويطلق النار على العدو عند الضرورة.

ويمكن أن تؤدى صلاة الخوف هذه داخل المدن عند الضرورة في حالة الخوف.. كأن يكون هناك قتال بين بلدين .. فيجوز لسكان القرى المجاورة للحدود أن يرددوا كلمات الصلاة وهم قيام يطلقون النار على العدو المهاجم.

وقوله تعالى ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ يبين أنه عند زوال الخوف ودخول الأمن يجب أداء الصلاة كما أُمرتم في قوله تعالى ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ أي صامتين ثابتين.

وقوله ﴿كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ أي بالكيفية التي علمكم الله إياها.. أو اذكروا الله لأنه علمكم ما لم تكونوا تعلمون من قبل. بهذه الكلمات أعلن القرآن الكريم أمام العالم أن الله علَّم الناس بهذا الكتاب علوما روحانية لم تذكر في أي كتاب سماوي لأي دين من قبل.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢٤١)

التفسير:

في قوله ﴿وَصِيَّةً﴾ هناك فعل محذوف قبلها تقديره «يوصون» أي يوصون وصية لأزواجهم. وهناك أيضا محذوف قبل ﴿مَتَاعًا﴾ تقديره: أن يمتعوهن متاعا إلى الحول غير إخراج. فعلى المتوفَّى أن يوصي أهله الذين سيقومون بتنفيذ وصيته أن يمتِّعوا زوجته بالإقامة في بيته إلى انقضاء سنة كاملة ولا يخرجوها من البيت خلال هذه الفترة. و﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ بدل من ﴿مَتَاعًا﴾، والمعنى أن المراد من هذا المتاع ألا يخرجوهن *(إملاء ما منَّ به الرحمن)*. حتى وإن كان بيت المتوفى في نصيب أحد ورثته عند تقسيم الإرث، فمع ذلك يترك الأرملة تعيش في البيت لمدة سنة كاملة. ولا يعني ذلك أن الأرملة لا تستطيع مفارقة بيت زوجها المتوفى، بل لها أن تخرج

وتترك البيت لمصلحتها إذا رأت ذلك بعد انقضاء العدة. قد فرض على الورثة شرط انقضاء سنة كاملة لمصلحة وراحة المرأة المتوفى عنها زوجها. فعليها أن تبقى في بيته أيام العدة فقط، وأما بعدها فلها أن تترك هذا البيت لما فيه مصلحتها.

وهناك اختلاف فيما إذ ا كانت فترة العدة متضمنة في هذه السنة أم لا. وعندي أن نقبل بما فيه صالح المرأة، أي أن السنة الكاملة علاوة على فترة العدة. ولكن الأسف أنه لا يعمل أحد بهذا التعليم.. لا أهل المتوفى ولا أرملته. إذا كان للأرملة أطفال فإن الأقارب يصبرون بعض الوقت، وإذا لم يكن له أولاد منها فإنهم بعد بضعة أشهر يطالبون بتوزيع أملاكه وبيته على الورثة، مع أنه من الضروري أن تمكث الأرملة في بيته سنة كاملة، وقد أكد الله على ذلك تأكيدا شديدا.

وقال البعض أن هذه الآية منسوخة بآية الميراث وما ورد فيها من أحكام (تفسير الرازي)، ولكن هذا خطأ، فليس هناك أي علاقة بين ما تناله الأرملة من ميراث زوجها وبين موضوع آيتنا هذه. فذلك حكم منفصل مستقل. وإنما الواقع أن الله تعالى قد فرض أن تنال المرأة نصيبها من إرث زوجها.. فضلاً عن أن تتمتع بالإقامة في بيته سنة كاملة مع نفقات طعامها ومعيشتها.

"وإنما الواقع أن الله تعالى قد فرض أن تنال المرأة نصيبها من إرث زوجها.. فضلاً عن أن تتمتع بالإقامة في بيته سنة كاملة مع نفقات طعامها ومعيشتها."

وبقوله ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ بيّن أنه ليس المراد أن تحتجزوا الأرملة سنة كاملة في البيت، وإنما أن تكون لها حرية كاملة للإقامة في بيت زوجها لسنة كاملة، ولكن إذا تركت البيت قبل انقضاء السنة فلا تمنعوها من ذلك. في أيام العدة خروجها من بيتها محرم عليها، ولكن ليس هناك إثم في أن تغادره بعد انقضاء العدة.

فمن الخطأ إذن اعتبار هذه الآية منسوخة بآية العدّة أيضا، وإنما الواقع أن في ذلك تأكيدًا زائدًا على أهل المتوفّى بحسن معاملة الأرملة، لأنها لا تستطيع أن تؤسس بيتا جديدا أو تجد زوجا بسهولة. إنها لا تستطيع الخروج قبل أربعة أشهر وعشرا، ولكن بعد ذلك يجب ألا يخرجها أحد لمدة سنة، اللّهم إلا إذا أرادت هي أن تخرج، فقد سمح الله لها بذلك إذ اعتبر هذا العمل معروفا في قوله ﴿مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾.

المعروف ما يُعرفُ حُسنه شرعًا وعقلاً*

وكلمة ﴿مَعْرُوفٍ﴾ تتردد في القرآن الكريم كثيرا، وهي مشتقة من عُرْف ومعناه ما يُعرف. وقد كتب الإمام الراغب: المعروف اسم لكل فعلٍ يُعرف بالعقل والشرع حُسْنُه (المفردات). فالفعل الذي يُعتبر معروفا بحسب الشرع يطابق القانون، والذي يعرف حسنه بالعقل العام يطابق العادة، لأن ما يعرف حسنَه كلُّ إنسان يكون له رواج بين الناس. وعندما يُعرف حسْن شيء بعقل فرد واحد فيسمى مناسبا للحال، فإنما يتعلق بالأفراد من الحسنات التي تكون خاصة بأحوالهم هم فقط. فالمراد بالمعروف ما يتفق مع القانون أو مع العادات القومية. ولكن المراد من المعروف هنا ما هو محبب وأفضل. والمراد من الآية هنا: سواء تزوجت هذه الأرامل بعد العدة أو ذهبن إلى بيوت آبائهن أو أقاربهن، أو توظفن في مكان

.. فلا اعتراض عليكم، كما لا يحق لكم أن تمانعوهن.

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ* كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢٤٢ - ٢٤٣)

التفسير:

عند نهاية موضوع الطلاق كرر الله وصيته بحسن معاملة المطلقات. هناك عموما سخط تجاه المطلقات، ولذلك قال عاملوهن بالحسنى. وبعطف قوله ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ على ما قبله من الآيات بيّن أن المطلقات أيضا لو اضطررن للإقامة في بيوتهم أكثر من فترة العدة فيجب أن تسمحوا لهن بذلك وتمتعوهن متاعا بالمعروف.. فهذا واجب على المتقين. فالواجب ألا تعامَل المطلقة بما يخالف المروءة، ولا تُخرَج من البيت بمجرد انتهاء فترة العدة فورا، بل يجب إعطاؤها فرصة كافية لتنتقل من هناك براحتها، وذلك على سبيل الإحسان إليها.

والعجب أن المسلمين الذين أمرهم الله أن يُسْدوا معروفا إلى المطلقات علاوة على أداء مهورهن .. يهضمون مهورهن أيضا. والواقع أنه لو عمل الناس بهذا التعليم القرآني لتمَّ القضاء على كثير من المفاسد والخصومات، وهذا الطلاق الذي أحله الله على سبيل الاضطرار.. لم يؤد إلى هذه الخشونة التي تحدث بين الطرفين، ولشعر الطرفان أنهما ينفصلان مضطرين .. وإلا فليس هناك أي خشونة ومرارة بينهما.

ثم قال ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أي يفصِّل الله آياته لمصلحتكم ومنفعتكم ولتتقوا الأخطاء والتقصيرات.

والمعنى العام لكلمة «آية» هو العلامة، ولكن القرآن قد استخدمها حينًا في معنى ما يوجه الأنظار إلى الله تعالى؛ وآخر بما يهدي إلى الإيمان؛ وتارة بما يحمي الإنسان من العذاب؛ وأخرى بما يهدي إلى الصراط السوي من المدنية والحضارة (الأقرب). وقد وردت كلمة «آيات» هنا بمعنى الأحكام التي ترشد إلى المدنية الصحيحة، والمعنى أنه قد لوحظ في بيان الأحكام الشرعية أن يكون هناك تعليم في كل أمر ضروري، وبطريقة تحمي الناس من السيئات والتقصيرات. ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

* هذا العنوان الجانبي من إضافة «التحرير»

الموتُ بابٌ وكل الناسِ داخلُهُ ... يَا ليت شعريَ بعدَ الباب ما الدارُ؟

* * *

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التي كان قبل الموت بانيها

فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنهُ ... وإن بناها بشرٍّ خاب بانيها

من نفحات أكمل خلق اللّه
محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبي سَعيد الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: خَصْلَتَان لا تَجْتَمِعَان في مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَسُوءُ الخُلق. (سنن الترمذي، كتاب البر والصلة)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: آيَةُ الْمُنَافِق ثَلاث.. إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ. (صحيح البخاري، كتاب الشهادات)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقَال: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ الصَّدَقَة أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَال: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَت الْحُلْقُوم. (صحيح البخارى كتاب الزكوة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح)

عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَن. ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْض يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّمَاء. الرَّحِمُ شُجْنَةٌ منَ الرَّحْمَن، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّه، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ. (سنن الترمذي، كتابُ البِرِّ والصِّلَة)

عَنْ أَنَس أَنَّ أَعْرَابِيًا قَالَ لرسُول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم: مَتَى السَّاعَةُ. قَالَ: رَسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَال: حُبَّ الله وَرَسُوله. قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ.

(صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله)

وآثَرنَا الجَمَالَ عَلى الجِمَالِ*

بِمُطلعٍ على أسرارِ بالِي ... بِعالِمِ عَيبَتِي في كُلِّ حَالِي
بوجهٍ قد رأى أعشَارَ قلبِي ... بِمُستَمعٍ لصرخِي في اللَّيالِي
لقد أُرسِلتُ من رَبٍّ كريمٍ ... رحِيمٍ عندَ طُوفانِ الضَّلاَلِ
وقد أُعطِيتُ بُرهَانًا كرُمْحٍ ... وثقَّفْنَاهُ تَثْقِيفَ العَوَالِي
فلا تَقْفُ الظُّنونَ بغيرِ عِلمٍ ... وخَفْ أخْذَ المُحاسِبِ ذي الجَلالِ
ترى آياتِ صِدقِي ثُمَّ تَنْسى ... لَحَاكَ اللهُ مَا لَكَ لا تُبالِي
تَعَالَ إلى الهُدى ذُلاًّ خُضُوعًا ... إلى ما تَكْتَسِي ثَوبَ الدَّلاَلِ

أبِالإيذاءِ أَتْرُكُ أمرَ رَبِّي ... ومِثْلِى حينَ يُؤذَى لا يُبالِي
وكيفَ أخَافُ تهدِيدَ الخُنَاثَى ... وقد أُعطِيتُ حَالاتِ الرِّجالِ
ألا إنِي أُقاوِمُ كُلَّ سَهْمٍ ... وأقلِي الاِكْتِنَانَ عنِ النِّبَالِ
فإنْ حربًا فحربٌ مِثْلَ نَارٍ ... وإن سِلْمٌ فسِلْمٌ كالزُّلالِ
وحَربِي بالدَّلائلِ لا السِّهامِ ... وقولِي لَهْذَمٌ شَاجٌّ القُذَالِ

لَنَا في نُصرةِ الدِّينِ المَتِينِ ... مَسَاعِي في التَّرَقِّي والكَمَالِ
هَدَانِي خالِقِي نهجًا قَويمًا ... وربَّانِي بأنواعِ النَّوالِ
لقد أُعطِيتُ أسرَارَ السَّرائِرْ ... فسَلْ إنْ شِئتَ مِن نوعِ السُّؤالِ

وقد غوَّصتُ في بحرِ الفَنَاءِ ... فعُدتُ وفي يدي أبهَى اللآلِي
رأيتُ بفضل ربِّي سُبُلَ ربِّي ... وإنْ كانتْ أدقَّ مِنَ الهِلالِ
وكم سِرٍّ أراني نورُ ربِّي ... وآياتٍ على صدقِ المَقَالِ

وقدْ أُشربتُ كأْسًا بعدَ كأسٍ ... إلى أنْ لاحَ لِي نُورُ الجَمَالِ
وقد أُعطِيتُ ذوقًا بعدَ ذوقٍ ... ونَعماءَ المحبَّةِ والدَّلالِ
وجَدتُ حياةَ قلبي بعد مَوتي ... وعادَتْ دولتِي بعدَ الزَّوال
لفاظاتُ الموائد كان أُكلِي ... وصِرْتُ اليومَ مِطعَامَ الأهَالِى
أزيدُ بفضلِهِ يومًا فيومًا ... وأُصْلِى قلبَ مُنتظِرِ الوَبَال
ألا يا حاسِدى خَفْ قهرَ رَبِّي ... وما الُوكَ نُصحًا في المقَالِ
فلا تستكْبِرَنَّ بفورِ عُجْبٍ ... وكمْ مِّن مُّزدهِى صيدُ النَّكالِ
ألا يا خاطِبَ الدُّنيَا الدَّنِيَّة ... تذَكَّرْ يومَ قُربِ الارْتِحالِ

حياتُكَ بالتَّغافُلِ نوعُ نومٍ ... وأيَّامُ المعَاصِى كاللَّيالِى
ولستُ بِطالبِ الدنيا كزَعمِك ... وقدْ طَلَّقْتُهَا بالاعْتِزالِ
تركنَا هذه الدنيَا لوجهٍ ... وآثَرنَا الجَمَالَ على الجمَالِ
وإنَّك تزدَرِي نُطقِي وقولِي ... ولو صادفْتهُ مثلَ اللاَّلِى
فلا تَنظُرْ إلى زحفٍ فَإنِّي ... نظمتُ قَصيدَتي بالارتجَالِ

(الخزائن الروحانية، ج ٥، آئينة كمالات الإسلام، ص ٥٩٤- ٥٩٦)

* الجِمَال: الإبل. وكانت رمز الثروة عند العرب، والمعنى أننا آثرنا الجَمالَ الإلهي على مالِ الدنيا وثرواتها. «**التقوى**»

قبس من صفه الله عز وجل «الرحيم»

ملخص لخطبتي جمعة ألقاهما حضرة ميرزا طاهر أحمد (أيده الله) الخليفة الرابع لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام) بمسجد الفضل، لندن

ترجمة: محمد طاهر نديم *

«تنشر أسرة التقوى هذه الترجمة على مسؤوليتها»

خلاصة خطبة جمعة ألقيت في ٢٠ نيسان/ أبريل ٢٠٠١م

استهل أمير المؤمنين نصره الله تعالى الخطبة بتلاوة الآية الكريمة:

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف:١٨١)

ثم قال: إن موضوع صفات الله تعالى هو بحرٌ لا تُعلَم شواطئُه، ولو أنفقتُ عمري ومثله معه على شرح معانيها فلا يمكن أن ينفد بحر هذه الصفات.

هناك حديث لرسول الله ﷺ قال:" ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ: رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ، وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ، وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ ". (سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة)

الرِفْق بِالضَّعِيفِ، والشَفَقَة عَلَى الْوَالِدَيْنِ يتعلقان بالرحمانية، أماالإحْسَان إِلَى الْمَمْلُوكِ والخدم فيتعلق بالرحيمية، لأنهم يخدمونكم، وعطاؤكم إياهم أجور خدماتهم ينبع من الرحيمية.

ثمة حديث آخر في هذا الصدد: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ." (سنن ابن ماجة كتاب الأحكام)

إن النصائح التي كان يوجهها رسول الله ﷺ للآخرين كان ينفّذها بنفسه قبل غيره. وفي كل مرة اضطر الصحابة إلى القيام بأعمال شاقة كان هو ﷺ أسبقَهم إليها. أما في البيت فكان يساعد زوجاته في أعمالهن. لذلك فإن مواعظ الرسول ﷺ هي مواعظ رجل كان أكثر الناس عملاً بها.

وهناك حديث آخر: عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ، فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً،

* داعية إسلامي أحمدي

وَكُلُوهَا صَالِحَةً. (سنن أبي داؤد كتاب الجهاد)

فإذا كان الإنسان يستخدم الحيوانات ويستفيد منها فلا بد أن تظهر منه صفة الرحيمية تجاهها أيضًا، لأنها تقتضي منه أن يرحم تلك الحيوانات ويعطيها أكثر مما يجني بسببها من الفوائد. وإن كنتم رحماء كان الله بكم رحيمًا.

ويقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام :"وجعل (أي اللهُ سبحانه وتعالى) المسيحَ الموعود مظهرَ اسم أحمدَ وبَعَثَه بالشيون الرحيمية والجمالية، وكَتَبَ في قلبه الرحمةَ والتحنن، وهذّبه بالأخلاق الفاضلة العالية".

كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام مظهرًا للرحيمية، وقال مخاطبًا جماعته: إن الرحمة والشفقة الغير العادية التي تعهدونها مني، ما هي إلا بفضل من الله تعالى.

يقول حضرته عليه السلام: أما أنا فحالتي هي، أنه إذا كان أحد يتألم وكنت في الصلاة وتناهى صوته إلى مسامعي، أسعى جاهدًا أن أنفعه ولو بترك الصلاة، وأواسيه قدر الإمكان. ومما ينافي الأخلاق ألا يساعد المرء أخاه في مصابه وألمه. فإن كنتم لا تستطيعون من فعل أي شيء لأجله فعلى الأقل قوموا له بالدعاء.

إن الرحمة والشفقة التي كان يكنّها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لبني الإنسان زمن تفشّي الطاعون، قد تجلّت في قيامه بتوزيع الأدوية المضادة للطاعون على الذين سبق أن تنبأ عن هلاكهم به، ودعا لهم أن ينقذهم الله.

لقد حدث في حياته مرارًا أنه قدم للضيوف سريره ولحافه بينما ظل بنفسه جالسًا في ليالي الشتاء الباردة مرتديًا معطفه فقط.

يقول حضرته عليه السلام: إنني أقول لكم حقًّا: لا يستقيم إيمان المرء حتى يؤثر، قدر المستطاع، راحةَ أخيه على راحة نفسه.

وورد في الحديث الشريف:"قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ! فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلامِ.، قَالَ: فَقُلْتُ: لا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا."

وفي رواية قال أبو مسعود:" يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ. فَقَالَ: أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ." (صحيح مسلم، كتاب الإيمان)

وثمة رواية أخرى: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ، قَالَ: "مَا بَالُ هَذَا؟"، قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ." (صحيح البخاري، كتاب الحج)

وهذا الأمر يتعلق بالرحيمية. إن تحمّل مشقةٍ وتجشّم عناءٍ لله سبحانه وتعالى يجلب الرحيميةَ لله تعالى، ولكن إذا كلّف الإنسانُ نفسَه أكثر من وسعها فإنه ليس مدعاة لرحيمية الله بل لسخطه. وإن الله تعالى رحمن ورحيم ورؤوف بعباده، فلا يطالب الناس إلا بما هو ضمن طاقتهم ومقدرتهم.

خلاصة خطبة جمعة أُلقيت في ٢٧ أبريل ٢٠٠١م

قال حضرته نصره الله: لا أزال بصدد موضوع صفات الله تعالى، واخترت لخطبة اليوم تلك الآيات من سورة البقرة التي ورد فيها اسم الله "الرحيم".

فهناك آية كريمة:﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة:١٢٩)

إن قوله سبحانه وتعالى:﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ لدعاء عظيم وصعب أيضًا، ويعني: دُلَّنا على جميع تلك السبل التي تتقبل منها التضحيات حتى نتبعها ونقوم بتقديم تضحياتنا، غير أنه من الممكن أن تصدر عنا الأخطاء أيضًا في هذا الصدد، فعندئذ

﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

وثمة آية عن سيدنا آدم عليه السلام: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. (البقرة: ٣٨)

لقد علَّم اللهُ آدمَ كلمات التوبة. ومن هنا يتبين أنه لا يمكن للإنسان أن يجد كلمات مناسبة لتوبته مادام الله سبحانه وتعالى لا يرشده إليها. لذلك فعلى التائب توبة خالصة، وعلى المستغفر لذنوبه أن يدعو الله عز وجل ليُعلِّمه كلماتٍ تحظى بها توبته بالقبول.

هناك آية أخرى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة:١٦٤)

لقد خلق الله الكون كله وأودعه –بسبب رحمانيته– جميعَ الأشياء دون أن يسأله أحد. لأنه خلق كل هذه الأشياء قبل خلق الإنسان. لكنه لم ينسَ الكون بعده بل كرّر إنزال رحمته فيه. وهذه السلسلة مستمرة، فإنه سبحانه وتعالى يتجلّى برحمته الآن أيضًا كما تجلّى بها سابقًا حيث لم يكن من أحد يسأله أو يطلب منه.

وأتناول الآن الأحاديث المتعلقة بالموضوع: ثمة رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" قَالَ اللَّهُ: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ." (البخاري كتاب البيوع)

يُعترض على المسلمين أنهم روَّجوا الرقَّ، في حين أن القرآن الكريم ألغى الرقَّ وأمر بتحرير العبيد وإعتاق الرقيق بصورة لا يوجد لها نظير في الكتب السماوية السابقة. ولقد تكرر الأمر بالإعتاق لدرجة أعتق أحد الصحابة ذات مرة ستين ألفًا من الرقيق. فإن المستشرقون يعترضون على أمثال هؤلاء المسلمين في حين أن معظم السود الساكنين في أمريكا وجزر غرب الهند قد أُسِروا من "غانا" بيد الأوروبيين ثم أُرسلوا إلى تلك المناطق مقيَّدين بالسلاسل، حيث فُرض عليهم القيام بالأعمال الشاقة تحت وطأة من الاضطهاد والظلم دون أن يتلقّوا مقابلاً لعرق جبينهم وكدّ يمينهم. هذه هي حالة زاعمي تخليص العالم من الرق.، فلينظرهؤلاء إلى أنفسهم، كم من مظالم فادحة قد مارسوها. لقد استعبدوا السود القاطنين حاليًا في أمريكا الجنوبية والشمالية. ولا يزال هؤلاء السود مضطهدين لأنهم يُمنعون بحيلة أو بأخرى من التفوق والبروز في المجالات العلمية والسياسية رغم أن عددهم في تلك المناطق كبير جدًا. أما في زمن رسول الله ﷺ فلم تكن ثمة فكرة استعباد الحر أبدًا. أما تحويل أسرى الحرب إلى العبيد فكان ذلك يعود إلى انتفاء السجون العسكرية، لذلك فكانوا يوزعون بين الناس لأنه لم يكن بالإمكان أن يُترك هؤلاء على عواهنهم لإفساد المجتمع. هذا، وليس هناك ولا رواية واحدة عن رسول الله ﷺ تجيز استعباد الحر.

وثمة آية أخرى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ. فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.﴾ (البقرة:١٩٢،١٩٣)

لقد ذُكر في هذه الآية تجلٍّ عظيم لرحيمية الله تعالى، إذ قيل لأولئك الذين قد سلبوا الحرية الدينية، وأخرجوا المسلمين من ديارهم، وأجبروا الناس على الارتداد، ومارسوا أنواعًا من الظلم، قيل لجميع هؤلاء: ﴿فَإِنْ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. أي لو امتنع هؤلاء عن أفعالهم الشنيعة فينبغي أن تعاملوهم أيها المسلمون بالمغفرة، واعلموا أن الله غفور رحيم. وإن كنتم بهم رحماء كان الله بكم رحيمًا.

يقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام: إن صفة رحيمية الله تعالى توصل الإنسان إلى تلك النعماء والأفضال الخاصة التي لا يستحقها إلا المطيعون. أما النعماء العامة فتشمل الجميع، إنسانًا كان أوحيَّةً أوثعبانًا.

رمضانيات

مما لا شك فيه أنه إذا صام الإنسان في شهر رمضان وهو مريض أو مسافر فإنه يعصى أمر الله عز وجل حيثُ قال الله تعالى: ﴿فمَن كانَ منكم مريضاً أو على سفرٍ فعِدّةٌ من أيامٍ أُخَرَ﴾. لذا يمكن للمرء أن يصوم بعد أن يشفيه الله أو ينتهي من سفره. ومن الواجب أن يطيع أمر الله عز وجل هذا، لأن النجاة مرهونة به ولا يستطيع المرء نيلها عن طريق أعماله الصالحة.

ولم يحدد الله عز وجل في هذه الآية مدى المرض أو طول السفر الذي لا يجوز الصيام خلاله ولكنه عز وجل ذكر هذه المسألة بصفة عامة.

(س): ما هو حكم الحامل والمرضع في شهر رمضان، هل عليهما أن تصوما أم لا؟

(ج): لم يدرج القرآن الكريم المرضع والحامل في زمرة المرضى، ولكن سيدنا محمد المصطفى ﷺ أدخلهما في حالة المرض.

فلا يجوز الصوم للمرضع والحامل، لذا يمكن أن تصوم بعد فترتي الوضع والرضاعة أو تدفع فدية الصيام. كما يمكن أن ينطبق هذا الأمر على الطُلاب عندما يكونون مشغولين بالامتحانات حيث يشعرون بحدة وقعها على أعصابهم. فعادة ما يصبح بعضهم مثل المجانين من جراء كثرة المطالعة والمذاكرة وفي هذه الظروف تتأثر صحتهم. فلو صام أحدهم وهو في هذه الحالة الصحية المتردية وأُصيب بضرر (لا سمح الله) ربما لن يتمكن من الصيام مرة أخرى خلال بقية حياته.

(س) يضغط بعض الناس على أولادهم الصغار للصوم. فما العمر الذي يُفرض فيه الصوم على الولد والبنت؟

(ج) لقد أجاب حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه، الخليفة الثاني للإمام المهدي عليه السلام على هذا السؤال وقال: «يضغط بعض الناس على أولادهم الصغار لكي يصوموا. ومن المعلوم بأنه وُضعت حدود لكل فَرض وحُكم كما عُين العمر لأدائه، وحسب عقيدتنا تفرض بعض الأحكام على الولد أو البنت عند سن الرابعة، وبعضها تفرض ما بين الخامسة إلى الثانية عشرة سنة، وبعضها تفرض عند بلوغ ما بين سن الخامسة عشر والثمانية عشر. وحسب وجهة نظري يُفرض صومُ رمضان ما بين سن الخامسة عشر والسابعة عشر، وهذا هو نسبيا سن البلوغ. وأذكر بأننا عندما كُنا صغارًا كنا نحب أن نصوم ولكن سيدنا أحمد عليه السلام لم يكن يسمح لنا بذلك، وما كان يشجّع الصغار أن يصوموا، بل بالعكس كان ينهاهم عن ذلك، لهذا من المستحسن أن يُمنع الصغار من الصوم حفاظًا على صحتهم ونموهم، وعندما يبلغون سن الرشد الذي يبدأ في سنة ١٥، فعليكم أن تطلبوا منهم أن يصوموا تدريجيًا، وإذا صام أحدهم في السنة الأولى عشرة أيام فعليه في رمضان المقبل أن يصوم عشرين وبعده شهر كاملاً» (الفقه الأحمدي ص ٢٩١)

«بتصرف عن مقالة للداعية الإسلامي الأحمدي عبد الحميد كوثر»

اقتبستُ لك

حين تضيع معاني الدين وتبقى مظاهره، تصبح العبادة عادة، والصلاة حركات، والصوم جوعًا، والذكر تمايُلا، والزهد تحايُلاً، والخشوع تماوُنًا، والعلمُ تجمُّلاً، والجهاد تفاخُرًا، والورع سُخفًا، والوقار بلادةً، والفرائض مهملة، والسُّنن مشغلة.. وحينئذ يرى أدعياء الدين عسف الظالمين عدلاً، وباطلهم حقًّا، وصراخ المستضعفين تمرُّدًا، ومطالبتهم بحقِّهم ظلمًا، ودعوة الإصلاح فتنة، والوقوف في وجه الظالمين شرًّا... وحينئذ يكثر اللصوص باسم حماية الضعفاء، وقُطّاع الطُّرق باسم مقاومة الظالمين، والطُّغاة باسم تحرير الشعوب، والدّجالون باسم الهداية والإصلاح، والملحدون بحُجّة أن الدين أفيون الشعوب.

(الأديب المرحوم مصطفى السباعي، هكذا علّمتني الحياة)

«إن الظلم ظلمات يوم القيامة» (الحديث الشريف)

من أمثال العرب: «أظلَمُ مِن أفعى». يقال: إنك لتظلمني ظلم الأفعى. وقال الشاعر:

وأنت كالأفعى التي لا تحتفرْ ثم تجيءُ سادرةً فتنجحرْ

وذلك لأن الحية لا تتخذ لنفسها بيتًا، فكل بيت قصدتْه هرب أهله منه وخلوه لها.

ومن الأمثال في هذا المعنى: «أظلم من الشيب»، الشيخوخة ربما يهجم على صاحبها قبل إبانها.

حِكَمٌ ونَوَادِرُ

إعداد: جمال أغزول (المغرب)

* كل معروف صدقة. (الحديث الشريف)

* المتردد في الأمور يجذبه رأي هنا ورأي هناك. (المنفلوطي)

* لا تقبل الهزيمةَ قبل المقاومة.

* جولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلى قيام الساعة. (حكيم)

* أعز الأشياء ثلاثة: الجود من قلة، والورع من خلوة، وكلمة الحق عند من يُرجى ويُخاف. (الإمام الشافعي)

أنشد البعض في الحث على الورع في خلوة:

يَا مَن تُحِلُّ بذِكرِهِ ... عُقَدَ النَّوَائبِ والشَّدائِدْ
يَا من إليه المُشتَكَى ... وإليهِ أمرُ الخَلقِ عائِدْ
يا حيُّ يا قيُّومُ يا ... صَمَدٌ تنزَّه عن مضَادِدْ
أنتَ الرَّقيبُ على العِبَا ... دِ وأنتَ في المَلَكُوتِ واحِدْ

طرفة

المعلم للتلميذ: أيهما أبعَدُ الشمسُ أم الصين؟ التلميذ: الصين.
المعلم: كيف عرفت ذلك؟ التلميذ: نرى الشمس ولا نرى الصين يا أستاذي!!!

أدلة وحقائق إنجيلية على عدم صلب المسيح عليه السلام

تعريب: قسم الترجمة بالجماعة *

هذا الكتاب القيم لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام يعتبر عملا متميزا ومعلمًا هامًا في مسيرته الدينية والعلمية والأدبية. فلقد سلط الكتاب الضوء على حياة المسيح الناصري عليه السلام ووفاته بأسلوب بحثي علمي متفوق وبأدلة لا يملك القارئ اللبيب إلا التسليم بها. ولئن كان المؤلف عليه السلام قد تلقى هذه الحقائق بوحي من الله العليم الحكيم إلا إنه قد سلك في هذا الكتاب مسلكا بحثيا علميًا محضًا وقدم الأدلة الدامغة الشافية الوافية البينة من مصادر عديدة متيسرة في متناول الجميع وبين أيديهم.

ولقد جاء الكتاب في أربعة أبواب. الباب الأول يتناول الشواهد من الإنجيل على حقيقة حياة المسيح وأنه قد نجا من حادثة الصلب، وقام بالعديد من الأعمال بعد هذه الحادثة، وأن عقيدة النصارى واليهود في قتله على الصليب عقيدة باطلة ينقضها الإنجيل بنفسه. ثم تناول في الباب الثاني شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف التي تؤكد نجاته من الصليب وانتقاله إلى مكان آخر، حيث آواه الله وأمّنه بعد الظلم والعذاب، وتؤكد قيامَه بالعمل الموكل إليه قبل أن يُتوفى عن سن متقدمة جاوزت المائة وعشرين عاما. ثم بين عليه السلام في الباب الثالث الشواهدَ التي وُجدت في كتب الطب والتي يتداولها العلماء منذ مئات السنين التي تذكر "مرهم عيسى" وتبين تركيبته وتذكر أن الحواريين قد استخدموه في علاج جروح المسيح الناصري عليه السلام. وتناول في الباب الرابع الشواهد من كتب التاريخ القديم والحديث، فلقد أخرج من بطون الكتب ما يذهل القارئ من فقرات تتحدث عن رحلات المسيح وتؤكد أنه قد وصل إلى الهند وأنه قد ألقى عصى التسيار فيها. ثم استنتج الدلائل على أن القبر الموجود في سيرينغر ، كشمير في حارة خان يار والمسمى بضريح "يوز آصف" ما هو إلا قبر المسيح الناصري عليه السلام. ولقد اقتبس سيدنا الإمام المهدي عليه السلام من كتاب العلماء والباحثين الغربيين ما اعتقدوا به من أن المسيح قد انتقل إلى الهند وما وجدوه من تشابه كبير بين البوذية والمسيحية.

ولقد بين سيدنا الإمام المهدي عليه السلام في مقدمة الكتاب أنه سيجعله في عشرة أبواب. فبالإضافة إلى الأبواب الأربعة المذكورة أراد عليه السلام أن يضيف بابًا عن الدلائل التي وصلت بالمشافهة المتواترة، وبابًا آخر عن القرائن المتعاضدة التي تشد بعضها بعضًا، وبابًا عن الأدلة العقلية، وبابًا عن الأدلة التي تلقاها عليه السلام بالوحي المقدس. ثم أراد أن يفرد بابًا للمقارنة الموجزة بين الإسلام والنصرانية والبراهين الدالة على صدق الإسلام، ثم ينهي الكتاب بكلمة ختامية تشرح الهدف من بعثته عليه السلام والبراهين على أنه هو المسيح الموعود.

ولقد تدخلت الإرادة الإلهية فلم يشأ الله تعالى أن يخرج الكتاب بالصورة التي أرادها عليه السلام واقتصر على الأبواب الأربعة الأولى. ولعل الله تعالى قد أراد أن يخرج هذا الكتاب في صورته الحالية ليكون بحثا علميا مجردا بحجج قوية لا يردها عاقل أو لبيب، ويحقق هذا الكتاب أيضًا الإيجاز ليكون سهل القراءة والتداول. أما ما أراد عليه السلام شرحه في الأبواب الأخرى فلقد احتوت أعماله الأخرى

* نخبة من أبناء الجماعة

*معظم هذه الأغراض بشكل مطول كاف وواف. ولقد كشف الكتاب جانبًا آخر من عبقرية سيدنا الإمام المهدي عليه السلام ونبوغه، فبرهن هذا الكتاب أنه عليه السلام بحاثة لا يشق له غبار، كما برهنت أعماله الأخرى على تقواه وصدق طويته وحماسه المنقطع النظير للإسلام، وعلى قدرته المبهرة في استنباط المعارف القرآنية وسوق الحجج والدلائل، وعلى مقدرته الأدبية بألسنة الإسلام الرئيسية الثلاث. وعلى كونه كاتبا عربيًا ينهل من المصدر والمعين العذب لهذه اللغة المقدسة. ولقد بين عليه السلام أن هذا الكتاب ما هو إلا مواساة للمسلمين الذين ينتظرون مسيحًا سفاكا للدماء، مازال حيًا في السماء، يكره الناس على الدخول في الإسلام بالسيف، فينقض تلك الفكرة الباطلة ويزيل الآثار السيئة التي تركتها على الحالة الخلقية للمسلمين. كذلك هو مواساة للنصارى بتبيان أن الإله الحق منزه عن الولادة والألم والضعف البشري. وها نحن نقدم هذا الكتاب القيم للقراء في حلقات آملين أن يحقق الفائدة المرجوة منه. «**التقوى**»*

* **ملاحظة:** الهوامش التي كُتب في آخرها (المؤلف): هي من سيدنا الإمام المهدي عليه السلام. أما التي كُتب في آخرها (المترجم): فهي من توضيح هيئة المترجمين.

الباب الأول

ليكنْ معلومًا أن المسيحيين يعتقدون بأن عيسى عليه السلام قد صُلب من جرّاء مكيدة دبّرها يهوذا الإسخريوطي، ثم عاد إلى الحياة، فصعد إلى السماء. ولكن إذا فحصنا الإنجيل تبيَّنَ لنا جليًّا بطلان عقيدتهم هذه. فقد ورد في إنجيل "متّى" الإصحاح ١٢ العدد ٤٠: "كما كان يونان في بطن الحوت * ثلاثةَ أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابنُ الإنسان في قلب الأرض ثلاثةَ أيام وثلاث ليال."

والواضح أن يونس عليه السلام لم يمت في بطن الحوت، بل غايةُ ما حدث به في بطن الحوت هو الإغماء فقط. وإن كتب الله المقدسة لتشهد على أن يونس قد ظل، بفضل الله ورحمته، حيًّا في بطن الحوت، وخرج منه حيًّا أيضًا؛ وقد آمن به قومه في نهاية المطاف. فإذا كان المسيح عليه السلام قد مات في بطن الحوت-، فأين المماثلة بين الميت والحي؟ كلا، بل شتان بينهما! الحق أن المسيح كان نبيًّا صادقًا، وكان على علم تامٍّ بأن الله الذي يحبه سوف ينقذه من الميتة الملعونة، فذكر هذا المثال كنبوءة، بناءً على وحي من الله، مشيرًا إلى أنه لن يموت على الصليب، ولن تزهق روحه على الخشبة اللعينة، وإنما سيُغمى عليه فقط مثلما أُغمي على النبي يونس عليهما السلام.

كما أن المسيح قد أشار بضرب هذا المثال أيضًا إلى أنه سيخرج من بطن الأرض فيجتمع بقومه، وينال بينهم الإكرامَ كما أُكرم يونسُ بين قومه. وهذا النبأ أيضًا قد تحقق، لأن المسيح قد رحل، بعد خروجه من بطن الأرض، إلى قبائل قومه التي كانت مقيمة في البلاد الشرقية مثل كشمير وتِبَّتْ وغيرهما.. أعني إلى القبائل العشر من بني إسرائيل التي أسَرها "شلمَناصر" المَلِكُ الآشوري وأخذها من السامرة قبل المَسيح بـ ٧٢١ عامًا، (١) والتي هاجرت في نهاية المطاف إلى الهند، وأقامت في مناطقها المختلفة.

ولم يكن للمسيح بدٌّ من أن يقوم بهذه الرحلة، لأن الله سبحانه وتعال كان قد حدّد غاية نبوّته بأن يلقى بالقبائل اليهودية الضالة التي كانت قد أقامت في مختلف نواحي الهند. ذلك لأن هؤلاء كانوا الخرافَ الضالّة من بني إسرائيل الذين تركوا – بعد هجرتهم إلى بلاد الهند – دينَ أجدادهم، واعتنق معظمهم الديانة البوذية، ثم تحوّلوا عنها شيئًا فشيئًا إلى الوثنية. فقد ذكر الدكتورُ Bernier في كتابه "رحلات الدكتورBernier " روايةً عن عدّة علماء أن سكان كشمير هم اليهود أصلاً، الذين نزحوا إلى هذه البلاد زمنَ تشرُّدهم بيد الملك الآشوري. (راجع المجلد الثاني من الكتاب Travels للدكتور الفرنسي Bernier).

إذًا فكان من أهم واجبات المسيح عليه السلام أن يبحث عن تلك الخراف الضالة الذين

---

* هكذا ورد سهوًا في الأصل، والصحيح: بطن الأرض. (المترجم)

(١) علمًا أنه قد أُجليَ يهود آخرون أيضًا – علاوة على هؤلاء – إلى البلاد الشرقية إثرَ الحوادث البابلية. (المؤلف)

كانوا، بعد هجرتهم إلى هذه البلاد، قد اختلطوا بالشعوب المحلية. وسنبرهن في الصفحات التالية على أن المسيح عليه السلام قد جاء إلى بلاد الهند، وظلّ يتنقل من مكان إلى مكان حتى وصل في نهاية المطاف إلى كشمير؛ وعثر على الخراف الإسرائيلية المختلطة بالأمّة البوذية؛ فآمنوا بالمسيح كما آمن قوم يونس بيونس. وكان هذا قدرًا مقدورًا، لأن المسيح بنفسه يصرّح في الإنجيل بأنه قد أُرسل إلى الخراف الضالة من بني إسرائيل.

هذا، وإن نجاة المسيح من الموت على الصليب كانت أمرًا محتومًا لسبب آخر أيضًا وهو أنه قد ورد في الكتاب المقدّس: ملعون كلّ من يُعلّق على الخشبة. وكلمة اللعنة تتضمن معنًى شنيعًا بحيث يصبح إطلاقه على إنسان مقدس مثل المسيح عيسى، ولو للحظة واحدة، ظلمًا عظيمًا وتعسّفًا صارخًا؛ لأن معنى اللعنة عند علماء اللغة كافة مرتبطٌ بقلب الإنسان، ولا يُدعى أحد ملعونًا إلا إذا صار قلبه بالفعل مسودًّا بالخروج عن طاعة الله، ومحرومًا من رحمة الله، وخاليًا من حبّه، وصفرًا من معرفته سبحانه وتعالى، ممتلئًا بسموم الغواية، بعد أن أصبح كالشيطان شقيًّا أعمى، بحيث لا يبقى فيه ذرّةٌ من نور معرفة الله وحبه، بل تنقطع أية صلة له بالله من الصدق والوفاء، حتى تظهر بينه وبين الله الكراهيةُ والبغضاء والنفور والعداوة، بحيث يصير الله عدوًّا له ويصير هو عدوًّا لله، ويتبرّأ الله منه ويتبرّأ هو منه؛ وبالاختصار إنه يرث كلَّ صفة من صفات الشيطان، ومن أجل ذلك سُمّي الشيطان لعينًا. *

فتبين أن مفهوم كلمة "الملعون" نَجِسٌ قَذِرٌ بحيث يستحيل تمامًا انطباقُه على أي إنسان صالح يفيض قلبه بحب الله تعالى!

إن المسيحيين، مع الأسف الشديد، لم يفكّروا في معنى اللعنة عند اختلاق هذه العقيدة، وإلا لما تجاسروا قط على إطلاق مثل هذه الكلمة القذرة على إنسان صالح مثل المسيح عليه السلام. هل يسوغ لنا القول بأنه قد أتى على المسيح زمان انصرف فيه قلبُه عن الله تعالى، وأصبح كافرًا به، ومتبرّئًا منه، وعدوًّا له؟ وهل لنا أن نظن أن المسيح قد شعر في يوم من الأيام بأنه قد تمرد على الله تعالى، وصار عدوًّا له، غارقًا في ظلمات الكفر والعصيان؟ فمادام قلب المسيح غيرَ مصاب بهذه الأعراض، بل ظل مفعَمًا بنور الحب والمعرفة دائمًا، فكيف يمكن القول، أيها العقلاء، بأنه حلّتْ بقلبه ليست لعنةٌ من الله واحدةٌ فحسب بل ألوف منها وبكل ويلاتها! كَلا، معاذَ الله! فكيف يمكن إذنْ أن نقول بأنه عليه السلام أصبح – والعياذ بالله – ملعونًا؟

من المؤسف جدًّا أن الإنسان إذا تفوّه بشيء أو تمسّك باعتقاد فلا يرضى بتركه مهما تبيّن له زيغُه. لا شك أن الرغبة في الحصول على النجاة أمر محمودٌ مادامت الرغبة قائمةً على أساس الحقيقة الواقعة؛ ولكن أيُّ رغبة هذه التي تقضي على حقيقة عظمى، وتدفع إلى الاعتقاد بأنه قد جاء على نبيٍّ طاهرٍ وإنسان كامل وقتٌ لم يبق فيه أيةُ صلةٍ له بالله تعالى، وحلَّ بينه وبين الله العداء والكراهية والخلاف والخصام محلَّ الانسجام والوئام؛ واستولت على قلبه الظلمةُ بدل النور!

ولا يغيبنّ عن البال أيضًا أن هذه الفكرة لا تُنافي مكانةَ نبوّة المسيح ورسالته فحسب، بل تُناقض أيضًا دعاويه المتكرّرة في الإنجيل بالكمال والنزاهة والحب والمعرفة! اقرؤوا الإنجيل لترَوا فيه كيف يدّعي عيسى عليه السلام قائلا: أنا النور للعالم، وأنا الهادي، وأني على علاقة حب وثيقة بالله تعالى، وأني قد رُزقتُ منه ولادةً طاهرة، وأني ابنه الحبيب. فكيف يمكن إذًا، رغم هذه العلاقات المقدّسة غير المنفكة، أن ينطبق على قلب المسيح ما في كلمة اللعنة من مفهوم قذر؟ كلا.

فثبت دون أدنى ريب أن المسيح لم يُصلَب، أي لم يمت على الصليب، لأن شخصه أسمى مما يترتب على الصلب من نتائج مشينة. فإذا لم يكن قد صُلب فثَبَتَ بلا ريب أن قلبه معصوم من قذارة اللعنة؛ كما ثبت من ذلك أيضًا أنه لم يصعد إلى السماء أبدًا، لأن الصعود إلى السماء

* رَاجِع المعاجمَ العربية مثل لسان العرب والصحاح للجوهري والقاموس المحيط وتاج العروس وغيرها. (المؤلف)

كان جزءًا من فكرة الصلب وشعبةً من شعبها. فلما ثبت أنه لم يكن ملعونًا، ولم يدخل جهنّم لثلاثة أيام، ولم يذق الموتَ، بطل أيضًا الجزءُ الثاني أي صعوده إلى السماء.

وثمة أدلّة أخرى على ذلك من الإنجيل نُسجّلها فيما يلي. أولاً ما تفوّه به المسيح في الإنجيل قائلا: "ولكن بعد قيامي، أسبقكم إلى الجليل". (إنجيل متّى الإصحاح ٢٦ العدد ٣٢)

يتبيّن من هذا البيان جليًّا أن المسيح، بعد خروجه من القبر، قد رحل إلى الجليل لا إلى السماء. وقول المسيح: (بعد قيامي) لا يعني أبدًا قيامه بعد موته؛ بل بما أن المسيح، حسب زعم اليهود وعامة الناس، كان سيُقتَل على الصليب، لذلك فقد استخدم هذا التعبير نظرًا إلى مزاعمهم المستقبلية. والحق أن الذي يعلَّق على الصليب، وتُدَقُّ المساميرُ في يديه وقدميه حتى يُغمى عليه لشدّة الألم ويصير كالأموات، لو استعاد وعيَه بعد النجاة من مثل هذه المعاناة فقال: قد عدتُ إلى الحياة من جديد، فلن يعتبر قوله هذا من قبيل المبالغة. ولاشك أن خلاص المسيح من الموت رغم هذه المصيبة العظمية، لم يكن أمرًا عاديًا وإنما كان معجزة؛ ولكن ليس من الصحة في شيء الزعم أنه قد مات على الصليب.

لا جَرَمَ أن الأناجيل تتضمن مثل هذه الكلمات، ولكنها ليست إلا خطأ ارتكبه مؤلّفو الأناجيل كالأخطاء الأخرى الكثيرة التي وقعوا فيها لدى تسجيل الأحداث التاريخية الأخرى. ولقد اعترف الباحثون من شرّاح الأناجيل بأن بيانها ينقسم إلى قسمين: القسم الأول يحتوي على التعاليم الدينية التي تلقّاها الحواريون من المسيح عليه السلام، وهي روح الإنجيل؛ والقسم الثاني يتضمن الأحداثَ التاريخية مثلَ نسبِ عيسى عليه السلام وحادث اعتقاله وقتله، وبِركة المعجزات وغيرها. وهذه أمور دوّنها المؤلفون من عند أنفسهم بناء على أفكارهم، فهي ليست بوحي سماوي. وقد بالغوا في بيانها أحيانًا مبالغةً شديدة؛ فمثلاً ورد في أحد المواضع أن المعجزات التي أتى بها المسيح لو سُجّلت في الكتب لما وَسِعَتْها الأرض بما رحُبت. ويا لها من مبالغة!

وعلاوة على ذلك، فإن هذه المأساة التي تعرَّض لها المسيح لو وُصفتْ بالموت لما خالف ذلك أساليبَ اللغة، بل إن مثل هذا التعبير شائع معروف في لغة كلّ شعب، إذ يُقال لمن نجا من كارثة مهلكة بأنه قد وُهب الحياة ثانية، ولا يُعَدّ ذلك تكلّفًا في لغة أيّ شعب.

هذا، وثمة أمر آخر جدير بالذكر، ألا وهو أنه قد ورد في إنجيل برنابا، الذي توجد بالأغلب نسخة منه في مكتبة لندن الشهيرة، أن المسيح لم يمت مصلوبًا. وهنا يمكننا أن نستنتج أن هذا الإنجيل – الذي لم يُعَدَّ من بين الأناجيل بل رُفض دونما دليل– كتاب قديم معاصر لسائر الأناجيل الأخرى بلا شكّ. ألا يحق لنا، والحال هذه، أن نستفيد من هذا الكتاب العتيق باعتباره مرجعًا تاريخيًّا هامًّا يضم أحداث العصور القديمة؟ أَوَ ليس أقلّ ما يُفيد هذا الكتابُ أنه لم يتّفق كل الناس في ذلك الوقت على أن المسيح عليه السلام مات على الصليب.

إضافةً إلى أن الأناجيل الأربعة نفسها تتضمن مثل هذه الاستعارات حيث قيل فيها عن ميت إنه نائم وليس بميت. فهل من المستبعد إذن أن يكون الإغماء قد وُصف هنا أيضًا بالموت؟

ولقد سبق أن قلنا إن كلام النبي لا يُمكن أن يشوبه الكذب، وقد شبَّه المسيحُ بقاءَه في القبر لثلاثة أيام بالأيام الثلاثة في حادثة النبي يونس؛ الأمر الذي

"وقد شبّه المسيح بقاءَه في القبر لثلاثة أيام بالأيام الثلاثة في حادثة النبي يونس، الأمر الذي يتبين منه أنه كما بقي يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام حيا، فكذلك ظل المسيح في بطن القبر ثلاثة أيام حيا، علما أن قبور اليهود في ذلك العصر لم تكن مثل القبور في أيامنا هذه، بل كانت فسيحة من داخلها كغرفة واسعة..."

يتبيّن منه أنه كما بقي يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام حيًّا، فكذلك ظل المسيح في بطن القبر ثلاثة أيام حيًّا؛ علمًا أن قبور اليهود في ذلك العصر لم تكن مثل القبور في أيامنا هذه، بل كانت فسيحة من داخلها كغرفة واسعة، وكانت على جوانبها نوافذ تُسَدّ بأحجار كبيرة. وسوف نبرهن في المكان المناسب على أن قبر المسيح المكتشَف أخيرًا في سرينغر بكشمير يُشبه تمامًا ذلك القبر الذي وُضع فيه المسيح في حالة الإغماء. وبالاختصار، فإنه يتضح من هذه العبارة الإنجيلية التي كتبناها آنفًا أن المسيح قد اتّجه نحو الجليل بعد خروجه من القبر. ولقد ورد في إنجيل "مرقس" أنه بعد خروجه من القبر شوهد متّجهًا نحو الجليل، وأنه لقي أخيرًا حواريه الأحدَ عشر وهم يأكلون؛ وأراهم يديه وقدميه الجريحة؛ وأنهم حسبوه روحًا، فقال لهم: جُسُّوني وانظروا إلي، فإن الروح ليس لها جسم وعظام كما ترونني؛ وأنه أخذ منهم قطعةً من سمك مشوي وشيئًا من شهدِ عسلٍ، وأكل قُدّامَهم. (إنجيل مرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٤، وإنجيل لوقا الإصحاح ٢٤ العدد ٣٩- ٤٢)*

يتضح من هذه العبارة جليًّا أن المسيح لم يصعد إلى السماء قطّ، بل ذهب إلى الجليل بعد أن خرج من القبر، وكان كسائر الناس بجسم ولباس عاديين. ولو كان قد استردّ الحياة بعد موته، لَما كان من الممكن أن تبقى آثار الصلب على جسمه الجلالي، ولَما كان بحاجة إلى الطعام؛ وإذا كان محتاجًا إليه آنئذ فهو أحوجَ ما يكون إليه اليوم أيضًا!

ولا ينخدعنّ القرّاء فيظنوا أن صليب اليهود في ذلك العصر كان مثل مشنقة اليوم التي مِن شِبه المستحيل أن ينجو أحد من الموت عليها. كلا، بل ما كان صليب اليهود في ذلك العصر يحتوي على حبل للشنق، ولم يكن المجرم يُعلّق به في الهواء بإزالة قاعدة خشبية من تحته، وإنما كان يُمَدّ على الصليب ويُدَقّ في يديه ورجليه المسامير؛ وكان من الممكن – إذا أريدَ العفوُ عنه – أن يُنزَل من على الصليب حيًّا، بعد التسمير في أطرافه وبعد بقائه معلَّقًا عليه ليوم أو يومين، دون تحطيم عظامه، اكتفاءً بما يكون قد ذاق من العذاب. وأما إذا أرادوا قتله أبقَوه على الصليب ثلاثة أيام على الأقل، ولم يَدَعوا الطعام أو الشراب يصل إلى فمه، ثم بعد ذلك كسروا عظامه؛ وكان المجرم يلقى حتفه بعد أن يذوق كل تلك الألوان من التعذيب. ولكن الله بفضله ورحمته أنقذ المسيح عليه السلام من أن يتعرض للعذاب لهذه الدرجة التي تقضي على الحياة قضاءً نهائيًّا.

وإذا قرأتَ الأناجيل بشيء من التدبر اتضح لك أن المسيح عليه السلام لم يبق على الصليب لثلاثة أيام، ولم يذق العطشَ والجوع لثلاثة أيام، ولم تُكسر عظامُه، بل بقي عليه قُرابة ساعتين فقط، حيث قدّر الله، برحمة منه وفضل، أن تتم عملية صلبه في أواخر ساعات النهار، وكان ذلك في يوم الجمعة حيث لم يبق من النهار إلا القليل؛ وكان اليوم التالي هو السبت وعِيدُ الفصح لليهود، وكان محرَّمًا على اليهود ومستوجبًا للعقاب الإلهي أن يتركوا أحدًا معلَّقًا على الصليب يوم السبت أو ليلته؛ وكانوا، كالمسلمين، يُراعون التوقيت القمري ويقدّمون الليل على النهار.

وهكذا فقد حصلت هذه العوامل الأرضية من ناحية، ومن ناحية أخرى ظهرت تدابير سماوية من الله سبحانه وتعالى، حيث هبَّت في الساعة السادسة أي قُبيل المغيب عاصفةٌ أظلمت الأرضَ كلَّها، وبقيت هذه الظلمة لثلاث ساعات متوالية. (إنجيل مرقس الإصحاح ١٥ العدد ٣٣). وعند هبوط هذه الظلمة الدامسة خاف اليهود من أن تحين ليلةُ السبت، فيستحقّوا العقاب لانتهاكهم حرمةَ السبت؛ فسارَعوا بإنزال المسيح واللِّصَّين المصلوبَين معه.

كما ظهر تدبير سماوي آخر أيضًا، وهو أن زوجة بيلاطس أَرسلت إليه وهو جالس على كرسيّ المحكمة قائلة: "إياك وذلك البارَّ، (أي لا تَسْعَ لقتله) لأني

* هذه الأرقام تختلف في طبعات وتراجم مختلفة للكتاب المقدس، لذا تمسكنا بالأرقام التي سجلها المؤلف في هذا الكتاب. (المترجم)

تألمتُ اليوم كثيرًا في حُلمٍ من أجله". (إنجيل متى الإصحاح ٢٧ العدد ١٩)

فهذه الرؤيا التي ظهر فيها ملاك الله لزوجة بيلاطس تكشف لنا ولكل منصف آخر وبكل تأكيد أن الله تعالى لم يُرد أن يُقتل المسيح على الصليب؛ إذ لم يحدث قط منذ بدء الخليقة إلى اليوم أن يكون الله تعالى قد حرَّض أحدًا في منامه أن يفعل كذا وكذا لإنقاذ شخص ثم لم يتحقّق ذلك الأمر. فمثلاً ورد في إنجيل "متى" أن ملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قائلا: "قُمْ وخُذِ الصبيَّ وأُمَّه وَاهْرُبْ إلى مصر، وكُنْ هناك حتى أقول لك، لأن هيرودس مُزمِعٌ أن يطلب الصبيَّ ليُهلكه." (إنجيل متّى الإصحاح ٢ العدد ١٣)

فهل لأحد أن يدّعي بعد ذلك أن قتلَ يسوع بعد أن بلغ مصر كان ممكنًا؟ وكذلك فإن رؤيا زوجة بيلاطس كانت تدبيرًا إلهيًّا لإنقاذ المسيح، وكان فشل هذا التدبير أمرًا مستحيلا. فكما أن احتمال هلاك المسيح في حادث مصر كان أمرًا يُخالف الوعد الإلهي المحتّم، كذلك ليس من المعقول أن يَظهر ملاكُ الله لزوجة بيلاطس في الحلم محذِّرًا إياها بأن قتل المسيح على الصليب لن يكون خيرًا لكم، ومع ذلك يذهب ظهور الملاك سُدًى، ويُقتَل المسيح على الصليب! فهل تجدون لذلك مثالاً؟ كلا! بل كلّ عاقل سليم الفطرة إذا اطّلع على رؤيا زوجة بيلاطس أيقن في أعماق قلبه بأنه لم يكن الهدف من تلك الرؤيا إلا أن توضع خطّة لتخليص المسيح.

أَجَلْ، لكل إنسان في الدنيا الخيار أن يرفض حقيقة ناصعة ولا يقبلها تعصبًا لعقيدته، ولكن مقتضى العدل يدفعنا للاعتراف بأن رؤيا زوجة بيلاطس تمثل شهادة قاطعة على نجاة المسيح من الموت على الصليب؛ وقد سجّلها أوثق الأناجيل أعني "متّى". لاجَرَمَ أن الشواهد التي سوف أبيّنها في هذا الكتاب بأسلوب قوي مُحكم لكافيةٌ لإبطال ألوهية المسيح والكفارة، ولكن مقتضى الصدق والأمانة يفرض علينا ألا نخفل أبدًا، في سبيل قول الحق، بقومنا أو عشيرتنا وعقائدنا التقليدية. فمنذ أن خُلق الإنسان فإنه بسبب قصور فهمه قد جعل آلافَ الأشياء آلهةً، حتى عَبَدَ القططَ والأفاعي أيضًا، ومع ذلك لم يزل العقلاء ينجون بتوفيق الله تعالى من أمثال هذه العقائد المشركة.

ومن الشهادات الإنجيلية على نجاة المسيح ابن مريم من الموت على الصليب، سَفَرُه الطويل الذي قام به إلى الجليل بعد خروجه من القبر؛ حيث اجتمع أولاً بمريم المجدلية صباحَ يومِ الأحد، فأخبرتْ الحواريين على الفور بأن المسيح حيّ، ولكنهم لم يستيقنوا. ثم ظهر لاثنين من الحواريين حين ذهابهما إلى إحدى القرى، وأخيرًا ظهر للأحد عشر حين كانوا جلوسًا يأكلون؛ فلامَهم على ضعف إيمانهم وقسوة قلوبهم. (مرقس الإصحاح ١٦ العدد ٩-١٤)

ثم لقي المسيحُ الحواريين حين كانوا متّجهين نحو قرية تُدعى "عِمْواس" الواقعة على بُعد ٧٥,٣ فراسخ من أورشليم؛ ولما اقتربوا من القرية أراد أن يتقدّمهم لينفصل عنهم، فحالوا دونه قائلين: امْكُثْ معنا الليلة. فتناولَ العَشاء معهم، وباتوا جميعًا في قرية عِمْواس. (لوقا الإصحاح ٢٤ العدد ١٣-٣١)

والظاهر أنه من المستحيل وغير المعقول أن تصدر من الجسم الجلالي، الذي تخيّله المسيحيون للمسيح بعد موته، أعمالٌ تخص الجسمَ المادّي الفاني كأكلِه وشربه ونومه وسفره إلى الجليل التي تبعد عن أورشليم نحو ٧٠ فرسخًا * وبالرغم من أن تطرُّف الأفكار قد حرّف كثيرًا من قصص الإنجيل هذه، غير أن الكلمات الموجودة فيها لتدل دلالة صريحة على أن المسيح لقي الحواريين بهذا الجسم المادي الفاني، وقام بالسفر الطويل إلى الجليل مشيًا على الأقدام، وأرى الحواريين جروحَه، وتعشّى وبات تلك الليلة عندهم. وسنثبت فيما بعد أنه قد عالج جروحه باستعمال مرهم خاص.

أَوَ ليس مما يدعونا إلى التفكير أن ذلك الجسم الجلالي الأبدي الذي ناله المسيحُ – مكانَ الجسم المادّي الفاني – والذي

* الفرسخ مقياس لمعرفة المسافة، وقد قيل في مقداره أقوال شتى، ولكنه عند المؤلف يساوي ٦,٢٥١ ميل تقريبًا. (المترجم)

كان جديرًا بأن يتشرّف بالجلوس عن يمين الله وأن يسمو عن الأكل والشرب وعن كلّ أثر (من الجروح) أو ألمٍ أو عيب، وأن يصطبغ بصبغة جلال الله الأزلي الأبدي؛ أقول: إن ذلك الجسم الجلالي كيف بقي بعدُ مشوبًا بالضعف البشري حيث وُجدتْ فيه بقايا الجروح الحديثة الدامية المؤلمة الناتجة عن الصليب والمسامير، والتي أُعدّ لعلاجها مرهم خاص؟! نعم إن ذلك الجسم الجلالي غير الفاني – الذي كان ينبغي أن يبقى للأبد سليمًا من كل عيب ومنقصة وكاملاً غيرَ متغيّر – كيف ظلّ مصابًا بأنواع العيوب، حتى أرى المسيحُ حواريه لحمَه وعظامَه؛ وليس ذلك فحسب، بل كان ذلك الجسم الجلالي يُعاني من حاجات الجسم البشري الفاني كشدّة الجوع والعطش؛ ولو لم يكن الأمر كذلك لما كان المسيح بحاجة للقيام بذلك السخف.. أعني أن يأكل ويشرب ويستريح وينام خلال سفره إلى الجليل. وأيُّ شك في أن الجوع والعطش هما من آلام الجسم الفاني في هذه الدنيا، حتى إن شدّتهما قد تقضي على حياة الإنسان.

فثبت بلا مراء أن المسيح لم يمت على الصليب، ولم يتلقَّ أيَّ جسم جديد جلالي، وإنما تعرّض لحالة الإغماء الشبيهة بالموت.

وكان من عجائب فضل الله ورحمته أن القبر الذي وُضع فيه المسيح لم يكن مثل قبور بلادنا، بل كان شبه حجرة ذات نافذة يتخللها الهواء؛ إذ كان من عادة اليهود في تلك الأيام أن يجعلوا القبور كغرفة واسعة ذات نافذة يتخللها الهواء، وتكون جاهزة سلفًا ليوضع فيها الميّت لدى الحاجة. والأناجيل تشهد على ذلك بكل صراحة، حيث نجد في إنجيل لوقا قوله: "ثم في أول الأسبوع أولَ الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوطَ الذي أعددنه، ومعهن أناس، فوجدن الحجر مدَحْرَجًا عن القبر. (هذه العبارة تستدعي التفكير). فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع". (إنجيل لوقا الإصحاح ٢٤ العدد ٢ – ٣)

والآن فكّروا في قوله: "فدخلن"! إذ من الواضح أن الإنسان الحي لا يمكن أن يدخل في القبر إلا إذا كان واسعًا كحجرة ذات نافذة؛ وسنبيّن في المكان المناسب من هذا الكتاب أن قبر عيسى عليه السلام الذي تمّ العثور عليه مؤخرًا في سرينغر بكشمير، هو أيضًا ذو نافذة كمثل القبر المذكور أعلاه. وهذا سرّ عظيم إذا اهتم به الباحثون أَمْكَنَهم الوصولُ إلى نتيجة هامّة عظيمة.

ومن جملة الشهادات التي وجدناها في الأناجيل قولُ بيلاطس الذي سُجّل في إنجيل مرقس وهو: "ولما كان المساء إذ كان الاستعداد، أَي ما قبل السبت، جاء يوسفُ الذي من الرامّة مُشيرٌ شريفٌ، وكان هو أيضًا منتظرًا ملكوتَ الله، فتجاسر ودخل إلى بيلاطس، وطلب جسدَ يسوع. فتعجّب بيلاطس أنه مات كذا سريعًا". (مرقس الإصحاح ٦ * العدد ٤٢ – ٤٤)

نستنتج من هذا أن موت يسوع كان قد أصبح محلَّ الشبهة ساعة حادث الصليب ذاتها، وكانت تلك الشبهة من قِبل رجل يعرف جيدًا مقدارَ الوقت الذي يموت فيه الإنسان على الصليب.

ومن الشهادات التي وجدناها في الأناجيل العبارةُ التالية:

"ثم إذ كان استعداد، فلكيلا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأن يوم ذلك السبت كان عظيمًا، سأل اليهودُ بيلاطسَ أن تُكسَر سيقانُهم ويُرفَعوا. فأتى العسكرُ، وكسروا ساقَي الأوّلِ والآخَرِ المعلَّقِ معه. وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقَيه، لأنهم رأوه قد مات؛ ولكن واحدًا من العسكر طَعَنَ جَنْبَه بحَرْبة، وللوقت خرج دمٌ وماء". (يوحنا الإصحاح ١٩ العدد ٣١-٣٤)

يتضح من هذه العبارة جليًّا أنه كان من عادتهم آنذاك، بُغيةَ إنهاءِ حياة المصلوب، أن يتركوه على الصليب أيامًا، ثم يكسروا عظامه؛ ولكن عظام المسيح لم تُكسَر عمدًا، بل أُنزل من على الصليب وهو حيّ حتمًا كاللِّصَّين المصلوبين معه، ولذلك خرج الدم من جسمه عند طعن ضلعه بالحربة، مع أن دم الميّت لا يلبث أن يتجمّد.

---

* هذا سهو، والصحيح: الإصحاح ١٥. (المترجم)

كما يتضح من ذلك أيضًا أنه كانت هناك خطة سريّة، وهي أن بيلاطس كان رجلاً تقيًّا طيب القلب، ولكنه كان يتجنب الانحيازَ العلنيَ للمسيح خوفًا من قيصر؛ إذ كان اليهود يتّهمون المسيح بالثورة. كان بيلاطس سعيد الحظ حيث عرف صدقَ المسيح، بينما بقي قيصر محرومًا من هذه النعمة. وبيلاطس لم يعرف صدقَ المسيح فحسب، بل بذل جهده للتخفيف عنه، ولم يُرد قطّ أن يُصلَب. والأناجيل أيضًا تذكر صراحةً أن بيلاطس أراد مرارًا أن يُطلق سراح المسيح، ولكن اليهود قالوا له: إنك إن أطلقتَ هذا فلستَ مخلصًا لقيصر. إن المسيح ثائر على الحكومة ويريد أن يكون بنفسه ملِكًا. (يوحنا الإصحاح ١٩ العدد ١٢)

كما أن رؤيا زوجة بيلاطس كانت دافعًا آخر جعله يسعى جاهدًا لإنقاذ المسيح من الصليب بأي طريق، وإلا سيكون مصيره الدمار. ولكن اليهود كانوا قومًا أشرارًا، وكانوا على استعداد لإثارة قيصر على بيلاطس عن طريق الوشاية، لذلك سعى بيلاطس لإنقاذ المسيح بطريق حكيم؛ فهو أوّلاً أجّلَ صلبَ المسيح إلى يوم الجمعة، ثم أخّره إلى أواخر ساعاته حتى لم يبق من النهار إلا بضع ساعات، وكانت ليلة السبت الكبير موشكة، وكان بيلاطس يعلم جيدًا أن اليهود لا يمكنهم، نظرًا لأحكام شريعتهم، إبقاءُ المسيح على الصليب إلا لغاية مغيب الشمس، وأنه بعد الغروب سيبدأ فورًا سبتُهم الذي لا يجوز فيه إبقاءُ أحد على الصليب. فتمّ ما أراد بيلاطس، وأُنزل المسيح من على الصليب قبل الغروب.

وبعيد عن القياس أن لا يموت أيٌّ من اللّصَّين المصلوبَين مع المسيح، ولكن المسيح يموت خلال ساعتين فقط! كلا، بل إن كل ذلك كان تخطيطًا نُسج لكيلا تُكسَر عظام المسيح. لاشك أن هناك برهانًا عظيمًا لكلّ لبيب في كون اللصين كليهما قد أُنزلا من الصليب حيَّين؛ إذ كانت العادة المتّبَعة دومًا أن المجرمين كانوا يُنزَلون من على الصليب أحياءً، وكانوا لا يموتون إلا بعد كسر العظام، أو كانت أنفسهم تزهق من شدة الجوع والعطش لبقائهم على الصليب أيامًا. ولكن المسيح لم يتعرّض لشيء من ذلك؛ فهو لم يبق على الصليب جائعًا عطشًا لأيام، كما لم تُكسَر عظامه، ثم ذُرَّ الرماد في أعين اليهود حيث قيل لهم بأن المسيح قد مات. وأما اللصان فقد قُضي عليهما بكسر عظامهما حالاً. وهنا نتساءل: لماذا ما قيل عن أي من اللصَّين إنه مات أيضًا فلا حاجة لكسر عظامه؟!

أَضِفْ إلى ذلك أن يوسف الذي كان من أصدقاء بيلاطس المكرَمين وكان سيدَ تلك المنطقة ومِن تلامذة المسيح سرًّا وصَل هنالك في حينه- وكان مجيئه في رأيي إشارةً من بيلاطس نفسه- فسلّم إليه المسيحَ باعتباره جثةً هامدة. ولأن يوسف كان من أشراف القوم، فلم يكن بوسع اليهود أن يعارضوه. فوصل هنالك وتسلَّم المسيحَ باعتباره ميّتًا مع أنه كان في حالة الإغماء في الواقع. وكان هنالك مكانٌ أُعدّ مسبقًا كقبر على شكل حجرة واسعة ذات نافذة، حسب عادة القوم آنذاك، وكان يقع خارجًا عن تصرّف اليهود، فوُضع المسيح فيه حسب تعليمات بيلاطس. (يُتبع)

تفقد حالك.. هل أنت مكتئب؟!

هذه النشاطات لا تتوافق مع الاكتئاب:

١) الضحك. ٢) الاسترخاء. ٣) التفكير في شيء جيد. ٤) التواجد في جو هادئ وتنفس الهواء النقي بعمق. ٥) الشعور بالأمن والسعادة. ٦) الشعور بوجود الله في حياتك. ٧) النوم العميق.

هل سُحِرَ رسول الله ﷺ ؟

بقلم الأستاذ شكور علي *

تعريب: قسم الترجمة بالمجلة

ورد في بعض الروايات أنه بعد صلح الحديبية تمكن رجل يقال له لبيد بن الأعصم من سحر رسول الله ﷺ. فعَمدَ إلى مُشْطٍ أو ما يُمشَط به الرأسُ من الشعر، فعَقَدَ فيه عُقَدًا وتَفَلَ فيه تفلًا، ثم جَعَلَه في بئر. وتذكر الروايات أن الرسول ﷺ بقي تحت تأثير هذا السحر لعدة أيام، فظل حزينًا، مهمومًا ومضطربًا، وكان يكثر من الدعاء بسبب القلق.

كما تذكر الروايات أنه من أهم الأعراض التي طرأت عليه ﷺ في هذه الفترة: النسيان الشديد، حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيءَ ولم يفعله، أو كان يرى أنه يأتي نساءه ولا يأتيهن -علمًا أنه كان من عادته المباركة أنه كان يأتي عند كل مساء إلى أزواجه واحدة بعد الأخرى ليتفقد أحوالهن حتى يصل إلى بيت زوجة سيبيت عندها-. وفي نهاية المطاف كشَفَ الله عليه بواسطة رؤيا حقيقةَ هذا العمل الشنيع (السحر) [1]

ولو قبلنا هذه الروايات بحرفيتها لبدت لنا شخصيةُ رسول الله ﷺ المباركة واهنة لدرجة يمكن القول إنه كان بإمكان كل عدو شرير أن يؤثّر عليه ويصنع به ﷺ ما يشاء بواسطة سحره. كما كان للأعداء مقدرة على السيطرة على قلبه الطاهر وذهنه المنقطع النظير عن طريق شعوذتهم وسحرهم، بينما كان النبي -والعياذ بالله- يجد نفسه قاصر اليد وعديم الحيلة أمام سحرهم.

فقبل أن ندحض الشبهات والتهم التي تحوم حول هذا الحادث، نرى من الضروري أن نوضح أن لكل نبي صفتين، فمن جانب هو نبي الله ورسوله، ومن ثم يحظى بالمكالمة

* داعية إسلامي أحمدي

والمخاطبة الإلهية، ويُعتبر معلِّمًا لأتباعه في الأمور الدينية كما يكون أسوة لهم؛ ومن جانب آخر إنه بشر مثلهم وأحد من عامة الناس، ومن هذه الناحية يكون خاضعًا لكل ما يخضع له البشر جميعًا. كما يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ (سورة الكهف:١١١).

فيا حسرة على من يظن أن الأنبياء الكرام لا يخضعون لما يخضع له غيرهم من البشر من حاجات وأمراض وما إلى ذلك. إنهم يمرضون مثلما يمرض عامة الناس، ويتأثرون بالعوامل الطبيعية كما يتأثر بها جميع البشر. اللهم إلا أن يكون ثمة وعد خاص من الله تعالى لنبي من الأنبياء بالوقاية والحفظ من مرض معيّن على سبيل الاستثناء. لكن السحر ليس من قبيل الأمراض الطبيعية، وإنما هو عبارة عن إيقاع تأثير في قلب المرء أو ذهنه أو في حقلِ لاشعورِه بواسطة التنويم المغناطيسي، وهو ما يعرف بالسحر أيضا.

ولكي أُلقي مزيدًا من الأضواء سأعرض لكم فيما يلي معاني السحر العديدة الأخرى، فقد ورد في المعاجم العربية: سحَره: خدَعه. سَحَرَ الفضةَ: طلاها بالذهب. السِّحر: إخراجُ الباطل في صورة الحق.

السحر: ما يفعله الإنسان من الحيل.

السحر: ما لطُف مأخذُه. السحر: ما يستعان في تحصيله بالتقريب من الشيطان. إن من البيان لسحراً.

ويمكن أن نقسم أنواع السحر المذكورة إلى ثلاثة أقسام:

١: الخداع والدجل والكذب.

٢. التنويم المغناطيسي.

٣. الاستمداد بالشيطان.

وبخصوص القسم الأول فقد استخدم كلٌ من الخداع والدجل والكذب ضد كل نبي، حيث خُدع الناس كذبًا، واستُخدمت الحيل الدجالية من أجل إبعاد الناس عن الأنبياء الصادقين. وهذا ما حصل بالفعل في حادثة السحر المزعومة التي نحن بصددها حيث أذاع أعداء رسول الله ﷺ شائعات عن مرضه وذلك للحيلولة دون تصديق الناس له ﷺ.

أما السحر أو التنويم المغناطيسي، فإنه علم قائم بذاته، وحقيقة لا تنكر. إلا أنه لا يمكن أن يتصور أنه يمكن أن يؤثر في رسول الله ﷺ، لأنه يؤثر فقط على ضعيفي القلوب حسبما قرره العلماء في هذا المجال. فقد قال العلامة ابن القيم: "وعند السَّحَرة إن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات.

> **" فيا حسرة على من يظن أن الأنبياء الكرام لا يخضعون لما يخضع له غيرهم من البشر من حاجات وأمراض وما إلى ذلك. "**

وهذا غالبًا ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال وأهل البوادي ومَن ضعُف حظًّا من الدين والتوكل والتوحيد." (٢)

أما رسول الله ﷺ فكان قلبه الصافي مهبط تجليات الله تعالى، وكان قويًّا لدرجة استطاع أن يحمل ذلك القول الثقيل وتلك الأمانة التي أبت السماوات والأرض أن يحملنها، ناهيك عن مكانته السامية في التوكل والتوحيد.

وينقل العلامة الزرقاني في شرحه قول الإمام الرازي حيث يقول: "لا يظهر تأثيره إلا على فاسق"(٣)

لذلك فإن الظن بأن رسول الله ﷺ قد تعرض مرة لسحر ما، لهو ظن مردود وسخيف يرفضه الطبع السليم رفضًا باتًّا.

أما الاستمداد من الشيطان ضد أحد ، فهو أيضا أمرٌ مردود وغير مقبول فيما يتعلق بشخصية رسول الله ﷺ، الذي انتصر على القوى الشيطانية بصورة إعجازية حيث أن شيطانه قد أسلم.

ومما لا شك فيه أنه ﷺ أفضل الرسل، ولم ولن يتمكن أحد من تحطيم رأس القوى الطاغوتية كما فعل الرسول ﷺ. فلا يجوز، أو بالأحرى، لا يصح القول بأنه ﷺ – والعياذ بالله – صار يوما ما عرضة لسحر شيطاني أتى به يهودي حقير. فحاشى لأكمل خلق الله أن يتأثر بهذا الفعل. فما هذه إلا فكرة سخيفة تناقض العقل الإنساني.

ويقول سيدنا محمد المصطفى ﷺ مخاطبا السيدة عائشة رضي الله عنها: "مع كل إنسان شيطان. قالت: ومعك، يا رسول الله؟ قال: نعم ، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم" (٤)

وبعد هذا التصريح الواضح الجلي إنه من السخف والتفاهة الظن أن أحدا من اليهود – الذين هم "المغضوب عليهم" حسب قول القرآن الكريم– قد استمد بشيطانه، وتمكن من سحر أعظم شخص عرفته الإنسانية سيدنا محمد المصطفى ﷺ، فبقي مهمومًا ومغمومًا ومريضًا تحت تأثير هذا السحر الشيطاني، نعوذ بالله من هذا السخف والهراء.

قرار القران المجيد

يقول القرآن الكريم: ﴿... وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...﴾(البقرة:١٠٣) أي أن السحر وتعليمه من عمل الشيطان وأتباعه. وأما عباد الله الأخيار فقد تحدى الله في شأنهم الشيطان قائلاً: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾(بالإسراء:٦٦) ويقول فيما يتعلق باستخدام السحر ضد الأنبياء: ﴿لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ (يونس:٧٨) ويقول: ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾(طه: ٧٠).. أي أن السحرة مهما حاولوا فإنهم لن يفلحوا إزاء الأنبياء. هكذا وبإيراد مثال نبي قد أنكر القرآن بشدة تعرُّض رسول الله ﷺ لسحر ما، بل وَصَفَ بـ" الظالمين" مَن كانوا ينادونه بـ" المسحور "، فيقول: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا﴾(بني إسرائيل : ٤٨). هكذا فإن القرآن يرفض إمكانية حدوث أي تأثير للسحر على شخص أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ. فمن جانب يقول: إن الساحر لا يمكن أبدًا أن يفلح مقابل الأنبياء، ومن جانب آخر يرد الاعتراض عنه ﷺ قائلا: إن تسميته بالمسحور ظلم واعتداء.

فإن حادث السحر– حسب قرار قول القرآن – ما هو إلا تهمة الظالمين. والحقيقة أن رسول الله ﷺ لم يُسحَر مطلقًا، كما أن الله تعالى قد أنكر كونه ﷺ مسحورا.

مذهب الإمام البخاري

وأورد الإمام البخاري هذه القصة المزعومة في صحيحه، وأشار إلى نكات لطيفة، فعلى سبيل المثال:

أ: أورد هذه الرواية في كتاب الطب، ليشير إلى أن ما حدث في الحقيقة كان مرضًا لا سحرًا.

ب: أتى بالآيات التالية في باب السحر من كتاب الطب :

* ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾
* ﴿لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾
* ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾.
* ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾.
* ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾
* ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا﴾

لقد أراد الإمام البخاري بسرد هذه الآيات في باب السحر أن يخبرنا أن أول ما ينبغي علينا فعله بهذا الصدد هو البحث في القرآن عن حقيقة السحر وقدره وفاعليته مقابل الأنبياء، ومن ثم علاج أولئك الذين يتعاطونه فيفسدون في الأرض ويحدثون الفتن. فلو قرأتم رواية السحر آخذين هذه الأمور بعين

الاعتبار ستنكشف لكم الحقيقة ويتضح الأمر.

ثم أورد الإمام البخاري هذه الرواية في كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده، وذلك ليشير إلى أن السحر إنما هو من أعمال إبليس وأوليائه. وفي موضع آخر أتى بهذه الكلمات: باب الشرك والسحر من الموبقات (كتاب الطب).

ويقول العلامة العيني شارح صحيح البخاري: "ذكر(أي الإمام البخاري) الكهنة والسحرة معًا لأن مرجع كل منهما الشياطين، وكأنهما من واد واحد." [٥] والشيطان وأولياؤه لا سلطان لهم على أنبياء الله تعالى حسب نص القرآن وبالتالي كان من المستحيل أن يتغلب أي شيطان أو يؤثر أي سحر على النبي ﷺ، حيث قد أقر اليهود أنفسهم بأنهم حاولوا أن يسحروه ﷺ -ولكنهم فشلوا في ذلك فشلاً ذريعًا.- اقرأ بتدبر الكلمات المائلة في الرواية المذكورة في العمود التالي من الطبقات لابن سعد.

الخلفية

لاستيعاب هذه الرواية من المفيد الاطلاع على الخلفية التي ذُكرت فيها حادثة السحر المزعومة. لقد غادر

> **"فكان وقع هذه الأمور على مشاعره ﷺ غريبا وعجيبا لدرجة كان من الطبيعي أن يصدر عنه بعض التصرفات التي تتجلى بها بشريته بوضوح وكان لا بد أن تظهر صور عملية لقوله تعالى لرسوله الكريم ﴿قُلْ إِنَّما أَنا بَشَرٌ مِثْلُكُم﴾."**

رسول الله ﷺ المدينة في ذي القعدة في العام السادس الهجري إلى مكة المكرمة بقصد العمرة بناء على رؤيا رآها، لكن مشركي مكة تعرضوا له في الطريق ولم يسمحوا له بدخولها. فتصالح مع الكفار ورجع ﷺ من الحديبية إلى المدينة في الشهر القادم ذي الحجة. ويُذكر أن حادثة السحر المزعومة قد حدثت بُعيد ذلك في العام السابع الهجري. فقد ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد كما يلي: " لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم، جاءت رؤساء يهود إلى لبيد بن الأعصم، وكان ساحرًا، فقالوا له: يا أبا الأعصم! أنت أسحَرُ منا، *وقد سحرنا محمدًا، فسحره منا الرجالُ والنساء، فلم نصنع شيئا*...ونجعل لك على ذلك جُعلًا على أن تسحره لنا سحرًا ينكؤه. فجعلوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر رسولَ الله ﷺ."[٦]

وإن التأثيرات التي تركتها أحداث الحديبية في حضرته ﷺ هي:

لم يستطع حضرته في تلك السنة أداء العمرة التي كان قد خرج من أجلها بناء على اجتهاده، الأمر الذي أثر فيه كثيرا لعدم إدراكه مشيئةَ الله من الرؤيا. كما كان الصحابة هم الآخرون محزونين أشد الحزن من أجل شروط الصلح القاسية في الظاهر ولعدم تمكنهم من أداء العمرة في العام نفسه. فعلى الرغم من كون الصحابة رضوان الله عليهم يفدون الرسول ﷺ بنفوسهم ونفائسهم بمجرد إشارة منه إلا أنه حين أمرهم بذبح الأضاحي بموضع الحديبية لم يجدوا في أنفسهم مقدرة على أن يستجيبوا لأمره، لأن الصدمة كانت قد حزت في قلوبهم وهزّتهم، حتى اضطر الرسول ﷺ لذبح قربانه لكي يذبح الآخرون. كما كان يخشى أن يتعرض ضعفاء الإيمان للابتلاء بسبب الصلح. فكان شديد القلق كي لا يتعثروا.

والمعروف أن الكفار والمنافقين كانوا سيغتنمون هذه الفرصة للطعن والتشنيع حتى قال بعضهم مستعجلا لدى سماع آيات ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾: أيُّ

فتح هذا؟ فالعدو هو الذي يفرض عليه الشروط القاسية!! فكان وقع هذه الأمور على مشاعره ﷺ كبيرًا لدرجة كان من الطبيعي أن يصدر عنه بعض التصرفات التي تتجلى بها بشريته بوضوح، وكان لا بد أن تظهر صورٌ عملية لقوله تعالى لرسوله الكريم ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾.

علاوة على ذلك فإن الروايات تفيد أن ﷺ أصيب بمرض، واستعمل الحجامة كعلاج. فالمرض وما رافقه من ضعف متزايد نتيجة الحجامة، ثم همومُ التفكيرات الاستثنائية الناتجة عن صلح الحديبية، ثم خوضه المستمر في القتال في سبيل الحق بمنتهى الانهماك على جبهات عديدة أخرى في وقت واحد لتحقيق الأهداف العالية، كل ذلك جعله ينسى بعض الأحيان. وكل من له اطلاع واسع على الحياة الإنسانية يستطيع أن يدرك بكل سهولة أن حدوث السهو والنسيان في اللوازم البسيطة للحياة اليومية من جراء الانهماك الشديد في المسائل الكثيرة الدقيقة والحساسة للغاية لهو أمر طبيعي تماما يتوافق مع الفطرة الإنسانية ويلائم القياس ولا غرابة في ذلك مطلقًا. وهذا ما حدث تماما مع النبي ﷺ، ولكن الأشرار نسبوه إلى تأثير مزعوم للسحر.

والواقع أنه قد اجتمع في هذه القصة جانبان، ولا غرابة في ذلك مطلقًا؛ من جهة، مَرِضَ رسول الله ﷺ لأسباب طبيعية، ومن جهة ثانية استغل اليهود هذه الفرصة، وأوعزوا أعراض مرض النبي ﷺ إلى تأثير سحرهم. والعدو الفاشل يستخدم دومًا مثل هذه المكائد الدعائية الشنيعة..

ثم إن كلمات الرسول ﷺ الواردة في هذه الرواية أيضًا جديرة بالانتباه: "... أما والله لقد شفاني." أي: قد أبرأني الله تعالى من هذا المرض. ويتضح من هذه الكلمات جليا أنه ﷺ وصف حالته هذه بالمرض وليس بالسحر أو الشعوذة.

لقد سجل الإمام ابن حجر في شرحه للبخاري (فتح الباري) قولَ العلامة بن القصار فيقول: "الذي أصابه كان من جنس المرض بقوله في آخر الحديث (أما أنه فقد شفاني)" [٧]

كما ورد في رواية السيدة عائشة رضي الله عنها قول رسول الله ﷺ : "إن الله أنبأني بمرضي" [٨]. مما يؤكد أنه كان مرضًا وليس سحرًا أبدًا.

نظرة على الرواية

وإذا ألقينا نظرة على هذه الرواية من زاوية أخرى تبين الأمر تمامًا، وانكشف جليًا أن هذا الزعم والرواية كانا في الحقيقة من نسج اليهود ولكن أحد الرواة أخطأ في بيان هذه الخلفية، ولم يذكر في الرواية هذا السياق خطأً أو سهوًا. أو من الممكن أن الذين روت لهم أم المؤمنين عائشة هذا الأمر كانوا مطلعين على هذه الخلفية ويعرفون حقيقة الأمر، ومن ثم لم تر رضي الله عنها حاجةً أن تُردد أمامهم اسم اليهود الأشرار، وأما المتأخرون من الرواة فكانوا لا يعرفون خلفية هذه القصة فرووها دون أن يصرحوا فيها أنها كانت مكيدة وإشاعة من قِبل اليهود. ومثل هذه الأغاليط قد تسربت في الأحاديث أحيانًا، ونستشهد على ذلك بروايتين:

الأولى:- "قيل لعائشة إن أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "الشؤم في ثلاث: في الدار والمرأة والفرس." فقالت: لم يحفظ أبو هريرة أنه دخل ورسولُ الله ﷺ يقول: "قاتل الله اليهودَ يقولون: إن الشؤم في ثلاث: في الدار والمرأة والفرس. فسمع آخرَ الحديث، ولم يسمع أوَّله. [٩]

فهذه الرواية كانت أصلا قول اليهود واندرجت في "أبو داود" منسوبة إلى الرسول ﷺ وكأنه قوله مع أنه ليس قوله ﷺ وإنما هو قول

اليهود.

والثانية: ذُكر عند عائشة قول ابن عمر: إن الميت ليعذَّب ببكاء الحى، فقالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن! أما إنه لم يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ. إنما مر رسول الله ﷺ عن يهودية يبكي عليها أهلها فقال: " يبكون عليها وإنها لتعذَّب في قبرها."[١٠]

وهذه الرواية هي الأخرى قد اندرجت دون هذا السياق في صحيح مسلم كتاب الجنائز.

فاتضح مما سبق أن قصة السحر كانت من أراجيف اليهود، وكان الرواة الأوائل يعرفون ذلك، لذلك لم يروا حاجة في ذكر هذا الأمر بالتفصيل لكونه أمرًا معروفًا بين القوم، فرووها هكذا بدون الخلفية. أو أن أحد الرواة المتأخرين نسي أن يذكر في روايته أن اليهود زعموا أنهم سحروا الرسول ﷺ والحق ليس كذلك.

هنا يطرح السؤال نفسه: هذا الحديث ورد في الصحيحين كما ورد في كتب الحديث الأخرى، ورواته ثقاتٌ. ألا يدل كل هذا على صدق هذه الواقعة؟

ويمكن الرد على ذلك كالآتي:

أولًا: ما ذكره مولانا نور الدين رضي الله عنه الخليفةُ الأول لحضرة الإمام المهدي في تفسيره لسورة الفلق وما يتعلق بسند هذه الرواية قائلاً :

لقد ذكر بعض المفسرين في سبب نزول هذه السورة أن يهوديا سحر رسولَ الله ﷺ، فعلّمه الله هذا الدعاء للوقاية من شر أمثال الساحر المذكور.

فلو ألقينا النظر على هذه الواقعة في الأحاديث لبدا لنا أن " هشام " راوي هذا الحديث قد تفرد بهذه الرواية، بينما كان ينبغي لمثل هذه الواقعة الكبيرة أن يذكرها الآخرون أيضا.[١١]

وثانيًا: ما ذكرناه آنفًا بأن هذه القصة كانت من نسج اليهود في الحقيقة، ولكن أحد الرواة نسي فلم يذكر كل هذه الخلفية، فرواها المتأخرون أيضًا بدون ذكر هذه الخلفية؛ أو أن عائشة رضي الله عنها لم تذكر في روايتها أن اليهود أشاعوا هذه المكيدة لكون القوم يعرفون هذه الخلفية، فجاء المتأخرون من الرواة فرووها هكذا، دون أن يعرفوا الخلفية الحقيقية والمكيدة اليهودية.

وثالثًا: يطلق في اللغة العربية أحيانا اسم العمل على مجرد محاولة القيام به. وثمة أمثلة كثيرة على ذلك، منها أن القرآن الكريم قد وصف بالقتل محاولة الأعداء لقتل أنبيائهم وذلك لأنهم لم يتمكنوا في واقع الأمر من قتل أي نبي وإنما محاولاتهم للقتل وُصفتْ بالقتل.

ولا شك أنهم –في حد زعمهم– قد قاموا بالسحر، إلا أنهم لم يتمكنوا من سحر النبي وذلك كما أن اليهود قد حاولوا قتل الأنبياء ولكنهم فشلوا في ذلك ولم يقدروا على قتل الأنبياء.

وفي رواية السحر أيضا قد ذكرت مساعيهم الفاشلة. حيث جاء في رواية ابن سعد في طبقاته، –وقد سبق أن سجلنا هذه الرواية– قولُ اليهود: «يا أبا الأعصم، أنت أسحَرُ منا، قد سَحَرْنا محمدًا، سَحَرَه منا الرجالُ والنساء، فلم نصنع شيئًا»، وهذا يعني صراحةً أنهم حاولوا سحر النبي ﷺ ولكنهم لم يفلحوا، وعصمه الله تعالى من شرورهم وأفشلهم في ذريعتهم فشلاً ذريعًا، لأنه ﴿لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾.

هنا ينشأ سؤال آخر وهو: كيف أجمع المفسرون على أن هذه الواقعة كانت بسبب نزول المعوذتين؟

فالجواب: أن هذا مجرد رأي المفسرين أنفسهم حيث يرونها سببًا لنزولهما، ولكن رسول الله ﷺ لم يخبر أنه عُلِّم هاتين السورتين للوقاية من أثر السحر.

والحقيقة أن هاتين السورتين تتضمنان ذكر التقدم الهائل للإسلام وكونه دينا عالميا، كما تحتويان على

التعليم الأساسي الذي يضمن العملُ به استمرار هذا الرقي، ويحميه من حسد ومكائد ومؤامرات الأعداء، وربطُهما بهذه القصة ليخالف عظمة القرآن. ثم إن وضعهما في آخر القرآن – كما هو ضروري لحفظ بركاته وأفضاله– يتضمن الإشارة إلى أن هذه الأقوام التي ستكون ممثلة للدجال في الزمن الأخير ستنسج ضد الإسلام المكائد الخطيرة للإحاطة به. والسلاح الوحيد الذي أعطانا إياه القرآن الكريم هو الدعاء الذي نصحنا رسول الله ﷺ باستخدامه ضد مكائد هذا الدجال ودجله. وهاتان السورتان تحملان في طياتهما هذا العلاج.

صدق النبي ﷺ

بطبيعة الحال ما كان النبي ﷺ يعرف مؤامرة اليهود هذه ودسائسهم، بيد أن ربه العليم الخبير كان يعرفها حق المعرفة فأخبره بتفاصيلها ودقائقها. وإن إخبار الله تعالى إياه عن جميع تفاصيل هذا الدجل هو دليل منقطع النظير على أنه ﷺ مرسل صادق من الله عز وجل.

يقول حضرة المصلح الموعود مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه الخليفة الثاني لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام: إن هذه الرواية عن السيدة عائشة تعني فقط أن الله تعالى أخبر النبي ﷺ بواسطة الملائكة أن اليهود سحروه حسب زعمهم، ولا يعني ذلك بتاتا أن السحر أحدث تأثيرا في النبي الكريم. فعندما دَفن النبي ﷺ أشياء السحر والشعوذة هذه بعد إخراجها من البئر تأكد اليهود بأن الذي قاموا به من السحر صار باطلا.

فكما يُستنبط من هذه الرواية حقد اليهود الذي كانوا يكنونه تجاه شخص النبي الكريم كذلك يتضح منها كون النبي الكريم رسولا صادقا من الله، وذلك لأن الله تعالى قد أخبره عن جميع الأمور التي كان اليهود يقومون بها ضده.

فإن علمه بالأمور الغيبية وفشل اليهود في غايتهم دليلان واضحان بينان على كونه رسولا صادقا. (١٢)

بيان سيدنا الإمام المهدي

لقد أصدر الحَكَمُ العَدْلُ المبعوثُ في هذا الزمن الأخير القرارَ الفاصل في قضية السحر هذه. فذات مرة سُئل سيدنا الإمام المهدي عليه السلام: يُقال بأن الكفار سحروا النبي ﷺ؟ فما رأي حضرتك في هذا الصدد؟

فأجاب حضرته: إن السحر من عمل الشيطان، وشأن الرسل والأنبياء أرفع من يؤثر فيهم السحر، بل وإن مفعول السحر ليضمحل بمجرد تواجدهم في مكان ما، كما قال الله تعالى﴿لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾. فانظروا إلى السحر الذي واجهه موسى عليه السلام. ألم ينتصر في آخر المطاف؟ ومن الخطأ تمامًا القول إن السحر أثّر على النبي ﷺ. هذا ما لا يسعنا أن نقبله أبدًا. كما أننا لا نقبل كل ما ورد في صحيحي البخاري ومسلم قبولاً أعمى. فهذا أمر مخالف لمسلكنا.

هذا، وإن العقل هو الآخر لا يمكن أن يسلّم بأن السحر ترك أثرا في مثل هذا النبي الرفيع الشأن ﷺ.

وأما القول بأن ذاكرة النبي ﷺ كانت قد ضعفت تحت تأثير السحر– معاذ الله – وحدث كذا وكذا فإن كل هذا لا يصح بأي صورة من الصور. ويبدو أن شخصا خبيث الطوية قام بدس هذه الأقاويل. وإنا ننظر إلى الأحاديث نظرة التكريم، ولكن كيف يمكن لنا أن نقتنع بحديث يعارض القرآنَ الكريم، ويخالف شرف النبي ﷺ. والقول إن السحر قد ترك تأثيرا في النبي الكريم –والعياذ بالله– قول يُضيع إيمان المرء. يقول الله تعالى ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلاً مَسْحُورًا﴾(الإسراء: ٤٨).

فالقائلون بمثل هذه الأقاويل ظالمون ومعتدون على شرف النبي ﷺ. إنهم لا يفكّرون أنه إذا كان هذا هو حاله ﷺ فماذا عسى أن يكون مصير أمته؟ إنها تغرق لا محالة. لا أدري ما حل بهؤلاء الذين يتكلمون بهذه الكلمات في نبي معصوم ظل الأنبياء يعتبرونه منزّهًا عن مس الشيطان". (١٣)

هذا، وتنجلي حقيقة المسألة وتتوضح غاية الوضوح في عصرنا هذا إذ أن العدو قد أتى بالفعلة المماثلة ضد سيدنا أحمد عليه السلام. فيروى أن هندوسيًا متعصبًا من سكان "غجرات" جاء مرة إلى قاديان، وكان ماهرًا حاذقًا في السحر. فأراد أن يلقي تأثيره على حضرة الإمام المهدي عليه السلام لكي تصدر عنه بعض الأعمال غير اللائقة، فيجعله بذلك أضحوكة بين الناس وعرضة لاستهزائهم. فدخل «المسجد المبارك» بقاديان حيث كان سيدنا أحمد عليه السلام يلقي خطبة أمام أتباعه، وأخذ يركّز هذا الساحر الهندوسي الماهر سحره عليه، ولكنه بعد قليل فرّ صارخًا. حتى لم يتمكن من أن يأخذ حذائه معه.

ولما سأله الهندوس من «قاديان» الذين بعثوه لهذه الفعلة الخبيثة: ما الذي أصابك؟ قال: حين ركّزتُ في السيد ميرزا، رأيت أسدًا ثائرًا وكأنه يتحفز للهجوم عليَّ، فهربت من المسجد صارخًا خوفا من الأسد. (١٤)

فإذا كان هذا هو حال سيدنا مرزا غلام أحمد وهو الخادم للمصطفى ﷺ، فكيف يمكن أن نقبل أن سيده وسيدنا محمدًا المصطفى ﷺ غدا عرضةً لسحر يهودي شرير.

وعلى ضوء هذه الأدلة والبراهين يمكننا أن نقطع بكل يقين ودون أدنى تردد بأن اتهام حدوث تأثير السحر على سيدنا محمد المصطفى ﷺ افتراء ولا أساس له من الصحة إطلاقًا.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم إنك حميد مجيد.

المراجع

١. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد المجلد الثاني ص ١٩٦ إلى ١٩٩ دار صادر بيروت طبعة ١٩٥٧م. وانظر صحيح البخاري كتاب الطب باب السحر رقم الحديث ٥٧٦٣

٢. زاد المعاد، شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني وبهامشه زاد المعاد لابن قيم ج٥ ص٣٨٦ دار المعرفة بيروت طبعة ١٩٩٣ م

٣. شرح الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية ج٧ ص١٠٤ المطبعة الأزهرية المصرية الطبعة الأولى سنة ١٣٢٧هـ

٤. صحيح مسلم

٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني كتاب الطب باب السحر دارالفكر بيروت.

٦. الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص١٩٧ دار صادر بيروت طبعة ١٩٥٧م

٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري للعلامة ابن حجر العسقلاني ج١٠ ص١٧٧ دار نشر الكتب الإسلامية بلاهور باكستان طبعة ١٩٨١م.

٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني كتاب الطب باب السحر ج٢١ ص ٢٨٠ دارالفكر بيروت

٩. كنز العمال لعلاء الدين الهندي ج١٠ ص١٢٦ مؤسسة الرسالة بيروت طبعة ١٩٧٩م.

١٠. صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه رقم الحديث ٢١٥٣.

١١. حقائق الفرقان لمولانا نور الدين رضي الله عنه ج٤ ص٥٧١ تفسير سورة الفلق

١٢. التفسير الكبير لمرزا بشير الدين محمود أحمد ج١٠ ص٥٤١,٥٤٢ تفسير سورة العلق

١٣. تفسير القرآن الكريم لسيدنا أحمد عليه السلام، سورة طه، قوله تعالى: ﴿ولا يُفلح الساحر حيث أتى﴾

١٤. سيرة المهدي لسيدنا المصلح الموعود ج ١ رقم الرواية ٧٥

* من لم يكن كلامه حكمةً فهو لغو. ومن لم يكن سكوتُه تفكيرًا فهو سهو. ومن لم يكن نظره اعتبارًا فهو لهو.

عالم الغد

صفحة يعدها بنصرف عن الشبكة العالمية الإنترنت

الدكتور محمد نعيم الجابي

تسجيل المواقع بلغات جديدة

تعكف شركة فيريساين(VeriSign) للبرمجة والتشفير وخدمات الإنترنت على تطوير نظام يمكنه تسجيل مواقع الإنترنت بلغات أخرى غير اللغة الإنجليزية. وقبل أيام أعلنت الشركة عن طرح برنامج أو نظام يتيح تسجيل المواقع والعناوين على الشبكة بأكثر من سبعين لغة جديدة غير اللغة الإنجليزية، أغلبها من اللغات الأوروبية فقبل ذلك لم يكن بمقدور المؤسسات الفرنسية مثلاً أن تُسجل اسم موقع لها Domain Name باللغة الفرنسية التي تختلف بعض أحرفها عن الأحرف الإنجليزية بامتلاكها لحركات فوق بعض الأحرف. كما أن هناك أحرفاً مختلفة تماماً لبعض اللغات كاليونانية والروسية، وحتى الصينية، واليابانية، والعربية وغيرها. وأصبح الآن ممكناً تسجيل أسماء لمواقع وعناوين البريد الإلكتروني بهذه اللغات نفسها في أهم التصنيفات الرئيسية التي تندرج تحتها المواقع على الشبكة، مثل كوم com. ونيت net. وأورج org.

يذكر أن فيريساين قد أطلقت قبل أربعة أشهر النظام الذي يتيح تسجيل مواقع الإنترنت باللغات الصينية واليابانية والكورية، وقد تم خلال هذه الأشهر الأربعة تسجيل نحو ثمانمئة ألف موقع بتلك اللغات، غير أن تلك المواقع ما تزال في طور الاختبار، أي أن المتصفحين لا يستطيعون فتح تلك المواقع باللغات الآسيوية بعد.

وقد وجدت شركة فيريساين في هذا التطور فرصة لتنشيط سوق أسماء المواقع بعد أن نقص الطلب على أسماء المواقع الإنجليزية نتيجة نفاد الأسماء السهلة والمعروفة التي يسهل تذكرها وطباعتها. إذ يوجد على الشبكة ما يقرب من ثمانية وعشرين مليون موقع تنتهي بمقاطع كوم أو نيت أو أورج ولم يعد هناك الكثير من الطلب على الأسماء الإنجليزية التي استُنفدت.

وبالنسبة لنا نحن العرب، يعتبر هذا تطورًا مهمًا يتيح للمستخدم الذي لا يتقن اللغة الإنجليزية أن تكون أدوات بحثه على الإنترنت عربية مائة بالمئة. كما يتيح للشركات إمكانية تسجيل أسمائها باللغة العربية والأحرف العربية، وليس كما كان الأمر سابقًا حيث تُضطر الشركات لكتابة أسمائها التجارية العربية بأحرف لاتينية لأغراض التسجيل والبحث وغير ذلك.

حوار بين التلفاز والإنترنت

أنتجت شركة تقنيات أمريكية جهازًا له القدرة على الاستجابة لإشارات أو ذبذبات الصوت السابحة ضمن حزمة موجات برامج التلفاز، وإبلاغ جهاز الكومبيوتر عن الصفحات التي يمكن تصفحها من التي لها علاقة بالبرنامج المعروض أو المشاهد. ومن ثم فقريبًا جدًا سيصبح بإمكان جهاز التلفزيون الاتصال بكومبيوترك الشخصي ليخبره عن طبيعة صفحات الإنترنت، التي يتوجب تحميلها. ومن المتوقع أن يكون الاختراع الجديد محبوبا وشعبيا عند مدمني التلفاز والكومبيوتر. وكانت شركة التلفاز الأمريكية العملاقة «أن بي سي» قد أعلنت في أواخر شهر مايو الماضي عن أنها تعمل مع شركة تكنولوجية اسمها «ديجتال كونفرجانس» لتطوير نظام جديد يدعى «كيو تي في» قادر على جعل التلفاز والكومبيوتر يتحاوران مع بعضهما. وطريقة العمل تتلخص في أنه عندما يزود الكومبيوتر بنظام «كيو تي في» فإنه يصبح قادرا على الاستجابة للذبذبات الصوتية المخفية ضمن حزمة موجات الصورة في برنامج التلفاز ويحّمل صفحات الويب ذات العلاقة بالبرنامج.

وتقول الشركة المصنّعة للنظام الجديد إنه يحسّن كثيرا من استخدام الجهازين من خلال جعلهما يتصلان ويتفاعلان مع بعضهما، وهو ما صنعا من أجله في الأساس.

- ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه إلى أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.
- نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)

أدوية صينية من الحشرات

أفادت شركة فرنسية تعمل في مجال التكنولوجيا الحيوية بالتعاون مع خبراء صينيين أنه ربما يكون لدى حشرات مثل الفراشات والخنافس الحل الأمثل لإنتاج عقاقير جديدة لمكافحة العدوى وأمراض أخرى.

وأعلنت شركة «انتوميد» خططا للاستعانة بالخبرة الصينية من خلال التعاون مع معهد الحشرات في شنغهاي.

ومن المتوقع أن تبدأ الأنشطة التجريبية لإنتاج هذه العقاقير في «ستراسبورج» بفرنسا على أن تطرح أسهم الشركة الجديدة في البورصة بحلول نهاية عام ٢٠٠٣. وترى الشركة أنها ستكون الأولى في العالم التي تركز نشاطها على استنباط الأدوية من الحشرات. وتأمل في بدء التجارب المخبرية لأول عقار تجريبي لها في منتصف العام المقبل.

كما أفاد المدير التنفيذي للشركة متحدثا أن ٥٠ في المائة من العقاقير الحديثة مستخرجة من النباتات والميكروبات إلا أنه لم يتم الاستعانة بالحشرات في هذا الميدان.

وقال إن السجلات العملية التي تضم نحو مليونين من أجناس وأنواع وسلالات وأصناف الحشرات التي تطورت على مدى ملايين السنين لتصبح أجسامها ذات أجهزة مناعة قوية قد مكنت العلماء من إنتاج أعداد لا حصر لها من المواد لمكافحة البكتيريا والكائنات الأخرى المسببة للأمراض. ومنذ مئات السنين تستخدم في الصين مستخلصات الحشرات لعلاج الإصابات والعدوى والالتهابات واضطرابات المعدة، وأن الحشرات ذات التطور الكامل تميل إلى إنتاج «ببتيدات» وهي المكونات الأصلية لتخليق البروتين والتي يمكن استخدام الكثير منها كأدوية ناجعة للقضاء على أمراض خطيرة.

الإفراط في شرب القهوة يزيد من حساسية الألم

يُعرف عن شاربي القهوة بكميات كبيرة حساسيتهم البالغة للألم وللاضطرابات البدنية المؤلمة. قاد أحد الدكاترة فريقا من الباحثين من معهد «كارولينسكا» الطبي السويدي لإجراء دراسة على الفئران التي تعطلت في أجسادها المورثة المسئولة عن تشغيل مستقبلات الادنيوسين في أدمغتها. وتبين

للباحثين أن جرعة عالية من الكافيين تحتوى على القدر نفسه من التأثير لدى البشر، حيث بدت الفئران في صحة جيدة مع درجة نمو طبيعية في قلوبها. ولكن أظهرت الاختبارات أنها في واقع الأمر تعاني من توتر وقلق غير طبيعي، كما بدت عليها حساسية استثنائية للألم. ويرى الباحثون أن من يشربون حوالي ستة فناجين من القهوة يوميا يفترض أن تكون حالتهم حسنة باعتبار أن كمية الكافيين هذه لا تعطل سوى نصف مستقبلات الادنيوسين، لكن أي استهلاك أعلى من هذا سينتج أعراض مشابهة لهذه الأعراض.

ملابس وقائية حديثة

مما لا شك فيه أن رجال المطافئ في كل مكان يحتاجون إلى أفضل حماية ممكنة تقيهم اللهب المشتعل في مواقع الحرائق. وقد نجحت إحدى الشركات العاملة في هذا الميدان وبالتحديد في أيرلندا الشمالية في تطوير ما تصفه بأحدث بزة لرجال المطافئ لقبتها بـ «بي بي آي جولد».

وتصنع الشركة هذه البزات (الملابس الوقائية) من مواد تركيبية متطورة مثل ألياف كيفلار الصناعية، حيث إنها تتمتع بمقدرة عالية على مقاومة الاحتراق، الأمر الذي جعلها المادة المثلى لهذا المشروع.

ويقول المدير الإنتاجي في الشركة إن رجال المطافئ يحتاجون إلى ثلاثة طبقات واقية من النار. في الوقت نفسه يجب أن يتوفر لهم قدر عالٍ من الراحة وحرية الحركة. ويتمتع النسيج الذي صنعت منه بميزات تستوفي أحدث المعايير المفروضة من قبل هيئات السلامة الأوروبية، كما أنها تخوّل التبادل الحراري والهوائي بين الوسطين الداخلي والخارجي، كما تتضمن حاجزا رطبا يقي من الحرارة، بالإضافة إلى قابليتها العالية للظهور وتحديد موقعها وسط الدخان أو وسط الأماكن المظلمة.

الحركة والتغذية المتنوعة تقيان من هشاشة العظام

يعتبر ترقق العظام أو بالأحرى هشاشة العظام من الأمراض المرتبطة بالتقدم في السن ومن المظاهر الدالة على الشيخوخة كابيضاض شعر الرأس والتجاعيد الجلدية وغيرها. وبالرغم من ذلك كله لا يمكن اعتبار هذا المرض كحالة طبيعية يجب أن تظهر في سن معين. حيث يمكن الوقاية منه والحد من مضاعفاته بامتلاك الوعي الصحي السليم، واتباع قواعد الصحة العامة.

وتشير التقارير الصادرة عن المؤسسة الوطنية لهشاشة العظام في الولايات المتحدة الأمريكية أن المؤسسات الصحية تنفق يوميا حوالي ٨٣ مليون دولار لعلاج المضاعفات الناجمة عن هذا المرض الذي لا يظهر إلا عند حدوث الكسور العفوية التي تؤدي للعجز عن الحركة. ويتميز مرض ترقق الأعظام بوجود كتلة عظمية رقيقة تؤدي لإصابة العظام بالضعف ونتيجة ذلك تصبح أكثر عرضة للكسور التي تحدث بشكل عفوي دون الشعور بأي أعراض مُنذرة. ويصيب هذا المرض الجنسين، ولكن يبدو أن النساء أكثر عرضة من الرجال، وذلك لتدخل التغيرات الهرمونية التي تصيب النساء بعد توقف الدورة لديهن بشكل نهائي. ومن العوامل الأخرى المؤدية للإصابة:-وجود سوابق عائلية للإصابة بهشاشة العظام. -سوء التغذية ونقص الوارد اليومي من الكالسيوم والمغنيزيوم وبعض العناصر المعدنية الضرورية للحفاظ على صحة وسلامة العظام. -التدخين.-قلة الحركة وعدم ممارسة التمارين الرياضية. ـ تناول المشروبات الكحولية والغازية. -التشخيص والوقاية لتفادي الاصابة بهشاشة العظام وذلك بإجراء الفحص الدوري والكشف عن كثافة العظام لدى الطبيب المختص، إضافة إلى ذلك من المستحسن تناول الأطعمة المتنوعة التي تزود الجسم باحتياجاته الأساسية من العناصر المعدنية الضرورية كالكالسيوم والمغنيزيوم والبورون وغيرها من العناصر التي تقي العظام من الترقق وتحافظ على بنيتها القوية. كما يمكن تناول الأدوية الهرمونية البديلة. وبالطبع لابد من الاهتمام بممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم في الهواء الطلق وتناول الخضار والفواكه والحبوب والحليب ومشتقاته من أجل الوقاية من هذا المرض الصامت الذي لا يظهر إلا بإحدى الكسور التي تطال العظام والتي قد تؤدي للعجز عن الحركة.

(بتصرف عن شبكة الإنترنت)

مساهمة الصديق: ع.ب
(الأردن)

بسم الله الرحمن الرحيم

القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم.

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ.

وتتخذ سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجا لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين على يد إمام واحد أقامه الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

طريقة استقبال البرامج في أوروبا والشرق الأوسط: ١. يرجى توجيه صحن الاستقبال (Satellite Dish)

٢. تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

SATELLITE	Hotbird 4
POSITION	13 Degrees East
VIDEO FREQUENCY	10722 MHz
POLARISATION	Horizontal
SYMBOL RATE	29900
FEC	3/4
VIDEO PID	1004

❁ نلفت عناية المشاهدين الأفاضل إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات عديدة، وحتى يتسنى التقاط هذه التراجم يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio PIDs) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

العربية	1404
الأردية	1204
الانجليزية	1304
الفرنسية	1504
الألمانية	1604
البنغالية	1704

❁ تبث القناة يوميا برنامج **لقاء مع العرب**.. مجلس ديني علمي ثقافي يجيب فيه إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم الترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة.تُبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب **توقيت لندن**: ٥ و ٣٠ دقيقة صباحا، ٩ صباحا و٧ و ١٥ دقيقة مساء.

لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

ترحب أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية بأسئلتكم واستفساراتكم وستسعى إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.

MTA International, P.O. Box 12926 , London SW18 4ZN

Tel: 0044 20 8870 0922 Fax : 0044 020 8875 0249

Excerpt
P. 16

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية

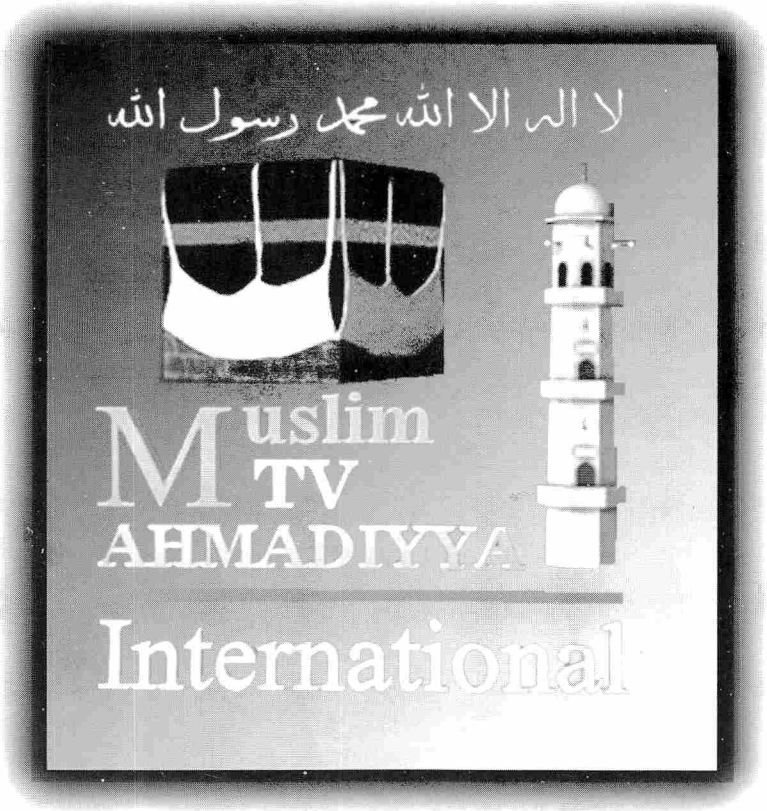

BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدها داخل العدد

Al Taqwa, Volume 14, Issue 7, November 2001